IUG Journal of Islamic Studies
Peer-reviewed Journal of Islamic University-Gaza
E-ISSN: 2410-5201
P-ISSN: 2410-8715
IUGJIS
Vol 31, No 3, 2023, pp 501 -533

Received on (05-12-2022) Accepted on (14-02-2023)
https://doi.org/10.33976/IUGJIS.31.3/2023/21

Surat Al-Kawthar: A Stylistic Study

Saleh Ibrahim Al-Raqab[*1], Professor Dr. Jihad Muhammad Al-Nuseirat
Osool Deen, Faculty of Sharia, University of Jordan, Amman- Jordan[*1,s]
[*]Corresponding Author: salehalariqib@gmail.com

Abstract:
This research is concerned with the study of Surat Al-Kawthar -which is the shortest surah of the Holy Qur'an- as a stylistic study. The research analyse the surah basing on the stylistic in its different lexical phonetic, morphological and grammatical levels, as an approach to monitor the stylistic phenomena of the surah; Such as advancing and deferring, deletion and mention, repetition, apostrophe, structure and statement, definiteness and indefiniteness, and other stylistic phenomena that have been studied in this research.
This surah was distinguished by its stylistic, its miscellaneous Connotations, its aesthetic dimensions, and its phonetic and lexical characteristics, as its shortness of its verses, the speed of its rhythm, and the unity of its Breaks. The lexical level contributed to preference the Meccan of the surah. The morphological level contributed to preference the meaning of al-Kawthar. The phonetic level also contributed through the characteristics of some letters that were studied; In revealing the different meanings and connotation. The semantic level expresses the content of the surah in the most beautiful expression, as it forms a homogeneous semantic unit whose axis and focus are the word (al-Kawthar), and each of the three verses illustrate the (al-Kawthar).
Keywords: The Stylistic, Surat Al-Kawthar, Stylistic structures, Contextual relashions.

سورة الكوثر: دراسة أسلوبية

صالح إبراهيم الرقب [1]، أ.د. جهاد محمد النصيرات [2]
أصول الدين, كلية الشريعة, الجامعة الأردنية, عمان- الأردن [1,2]

الملخص:
نهض هذا البحث بدراسة سورة الكوثر -وهي أقصر سورة من سور القرآن الكريم- دراسةً أسلوبيةً, حيث تناول البحث تحليلاً للسورة؛ متخذًا من الأسلوبية بمستوياتها المختلفة المعجمية والصوتية والصرفية والنحوية, منهجًا لرصد الظواهر الأسلوبية للسورة؛ كالتقديم والتأخير, والحذف والذكر, والتكرار, والالتفات, والخبر والإنشاء, والتعريف والتنكير, وغيرها من الظواهر الأسلوبية التي تم دراستها في هذا البحث.
وامتازت هذه السورة بأسلوبها ودلالتها المتنوعة وأبعادها الجمالية وخصائصها الصوتية والمعجمية, المتمثلة بقصر آياتها, وسرعة إيقاعها, ووحدة فاصلتها؛ فقد ساهم المستوى المعجمي في ترجيح مكية السورة, وساهم المستوى الصرفي في ترجيح معنى الكوثر, وساهم المستوى الصوتي كذلك من خلال صفات بعض الحروف؛ في الكشف عن المعاني والدلالات المختلفة, وجاء المستوى الدلالي معبرًا عن مضمون السورة أجمل تعبير؛ حيث شكل وحدة دلالية متجانسة نواتها وبؤرتها لفظ الكوثر, وكل آية من الآيات الثلاث جاءت كاشفةً لهذا الكوثر.

كلمات مفتاحية: الأسلوبية, سورة الكوثر, البنى الأسلوبية, العلاقات السياقية.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين حمدًا يبلغ رضاه, وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الكرام ومن والاه, أما بعد:

فإن عملية دراسة السور القرآنية دراسة أسلوبية تنطلق من داخل النص نفسه بعيدًا عن المؤثرات الخارجية, وذلك بملاحظة العدول أو الانزياح في البنية التركيبية أو الصوتية أو الصرفية أو المعجمية؛ كالتقديم والتأخير, والحذف والذكر, والتكرار, والالتفات, والخبر والإنشاء, والتعريف والتنكير؛ وهذا يتطلب من الباحث النظر والتأمل في النصوص لاكتشاف هذه الانزياحات التي جاءت على غير المعهود؛ لأجل إيصال رسالة السورة للمتلقي, وجذب ذهنه وإرشاده إلى قيم ومقاصد وأهداف السورة.

وبناءً عليه؛ فإن هذه الدراسة الأسلوبية لسورة الكوثر جاءت للكشف عن الميزات التي حظيت بها السورة, والوقوف على أبعادها الجمالية والدلالية من خلال أربعة مستويات, وهي:

– المستوى الصوتي: ويبحث في الدلالة الصوتية للحروف والكلمات, وأثرها في الكشف عن المعنى المراد من خلال السياق والمقام الذي وردت فيه؛ فالجرس في ألفاظ القرآن يشترك في تصوير المعنى ووقعه في الحس.

– المستوى المعجمي: ويُنظر فيه إلى الدلالة المعجمية للكلمة, ودقة اختيارها وتمكنها في مكانها, ومدى مناسبتها للسياق والمقام الذي وردت فيه.

– المستوى الصرفي: ويُنظر فيه إلى الصياغة الصرفية للكلمة ومدى مناسبتها للسياق والمقام الذي وردت فيه.

– المستوى التركيبي: ويبحث في دراسة الجملة وتركيبها من حيث العدول أو الانزياح؛ كالتقديم والتأخير, والحذف والذكر, والالتفات, والتكرار, ...؛ لتحقيق وظيفة دلالية, لأن التركيب متى افتقد الدلالة افتقد قيمته.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة؛ لتظهر مكامن النص القرآني وأطره الجمالية, وما يحمله من دلالات كامنة في النص ومعانٍ سامية.

مشكلة الدراسة:

وتتمثل مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما الملامح الأسلوبية في سورة الكوثر؟

ويتفرع منه أسئلة ثانوية, وهي:

1- ما مفهوم الأسلوبية؟

2- ما المقاصد والمناسبات في سورة الكوثر؟

3- ما البنى الأسلوبية الجزئية والتركيبية والصوتية في السورة؟

4- ما العلاقات السياقية في السورة؟

أهداف الدراسة:

1- بيان مفهوم الأسلوبية.

2- بيان المقاصد والمناسبات في السورة.

3- الكشف عن البنى الأسلوبية الجزئية والتركيبية والصوتية في السورة.

4- الكشف عن العلاقات السياقية في السورة.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الموضوع في دراسته لسورة قرآنية والنظر إليها نظرة أسلوبية؛ لرصد مظاهر الانزياح في البنى الجزئية والتركيبية والصوتية والمعجمية, وبيان القيم الجمالية والمعنوية لهذه الظواهر الانزياحية, وما أضْفَته من تماسكٍ وانسجامٍ على النص القرآني.

منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ للكشف عن الدلالات الأسلوبية التي تكمن في سورة الكوثر, وتحديد العلاقات القائمة في النص وتحليلها تحليلًا دقيقًا؛ لاستجلاء مكامن الجمال اللفظية والمعنوية, والتدليل على تماسك البنية النصية في السورة.

الدراسات السابقة:

من خلال البحث والتنقيب, لم تحظَ سورة الكوثر بدراسة أسلوبية –بحسب اطلاعي في المصادر والمراجع المتاحة لدي–, والأمر لا يخلو من دراسات كثيرة تناولت هذه السورة بالبحث, ولا شك أنها لامست بعض المطالب التي تم بحثها في هذه الدراسة, ومن هذه الدراسات التي تم الاستفادة منها, وهي:

1- (سيميائية العنوان في سورة الكوثر), وهو بحث لمؤلفه: (خالد كاظم حميدي), تحدث فيه عن الدلالات التي أوجدها عنوان السورة (الكوثر), وتبيان معانيها المتعددة.

2- (دلالات الغياب في سورة الكوثر), وهو بحث لمؤلفه: (عادل محلّو), تحدث فيه عن الدلالات التي تؤديها المكونات اللسانية الغائبة في سورة الكوثر, وذلك من خلال غياب المخرج الحنجري في الآية الثانية, وغياب صفة الإطباق في الآية الثالثة.

3- (سورة الكوثر دراسة بيانية), وهو بحث لمؤلفه: (عبده محمد الحكيمي), تحدث فيه عن بعض الأسرار البيانية والأسلوبية في السورة.

4- (سورة الكوثر دراسة تحليلية), وهو بحث لمؤلفه: (حيدر عبد العالي جاسم), درس فيه الباحث ما اشتملت عليه السورة من لطائف, بدأت بالتعريف بالسورة, وما كان فيها من مقابلة, ومناسبة وضمائر وحروف وأساليب.

ولكن بعد الانتهاء من الدراسة, تم تنبيه الباحث بوجود دراسة تحمل نفس عنوان دراسته, وهي: (سورة الكوثر دراسة أسلوبية), للباحث (محمد أحمد عبد الباقي), وجاءت الدراسة في مقدمة, وثلاثة محاور, وخاتمة.

في المحور الأول؛ تم تناول أسماء السورة وعدد آياتها وسياقها, وتناول في المحور الثاني مفهوم الأسلوبية وأهميتها, وفي المحور الثالث تحدث عن مستويات الأسلوبية؛ المستوى الصوتي, والصرفي, والتركيبي, والدلالي.

وبناءً عليه؛ فإن هذه الدراسة تختلف عن دراسة الباحث (محمد عبد الباقي), بما يلي:

1- تعرضت هذه الدراسة لمقاصد السورة ومناسباتها, في حين لم يتعرض الباحث (محمد عبد الباقي) لهذين المحورين.

2- تناولت هذه الدراسة البنى الأسلوبية الجزئية, ومنها: اختيار اسم السورة, واختيار الحروف؛ والتي لم يتطرق لهما ذلك البحث.

3- تم دراسة الألفاظ التي وردت في السورة وبيان أصلها المعجمي وخصائصها الصوتية, بينما جاء ذكرها مقتضباً في الدراسة السابقة.

3- تناولت هذه الدراسة البنى الأسلوبية التركيبية في السورة, والتي تمثلت بـ: التقديم والتأخير, والحذف والذكر, والالتفات؛ والتي لم يتطرق إليها ذلك البحث.

4- تناولت هذه الدراسة مكونات السياق الصوتية, وتتمثل في (المخرج الحنجري) وما يصدر عنه من أصوات, و(صفة الإطباق)؛ والتي لم يتعرض لهما الباحث (محمد عبد الباقي).

خطة الدراسة:

انتظم عقد هذا البحث في مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث, وخاتمة, وفهارس, على النحو الآتي:

المقدمة وفيها: أهمية الموضوع وسبب اختياره وأهدافه والدراسات السابقة ومنهج البحث وخطته.

التمهيد, وفيه: التعريف بالأسلوبية.

المبحث الأول: الدراسة التحليلية لسورة الكوثر, وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف عام بسورة الكوثر.

المطلب الثاني: مقاصد السورة.

المطلب الثالث: مناسبات السورة.

المبحث الثاني: الأسلوبية في السورة, وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: البُنى الأسلوبية الجزئية.

المطلب الثاني: البُنى الأسلوبية التركيبية.

المطلب الثالث: البُنى الأسلوبية الصوتية.

المبحث الثالث: العلاقات السياقية وتأويل المعنى, وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: مكونات السياق الصوتية.

المطلب الثاني: مكونات السياق النحوية.

المطلب الثالث: مكونات السياق الصرفية.

المطلب الرابع: مكونات السياق الدلالية.

الخاتمة: اشتملت على أهم النتائج التي توصل إليها الباحث, والفهارس العلمية.

في ختام هذه المقدمة أسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ييسر لنا الطريق لخدمة الدين، إنه أكرم مسؤول.

التمهيد:التعريف بالأسلوبية:

لغة: عُرف مصطلح الأسلوب عند العرب قديمًا, وذكر في المعاجم اللغوية بمعانٍ مختلفة؛ بحسب السياق الذي ورد فيه, فالأسلوبية: "مصدر صناعي من أسلوب"[1], وجذر هذه الكلمة الثلاثي هو: سَلَبَ, ومفاده: انتزاع الشيء وأخذه والاستيلاء عليه, فقد جاء في مقاييس اللغة: "السين واللام والباء أصل واحد، وهو أخذ الشيء بخفة واختطاف"[2].

وجاء في لسان العرب لابن المنظور في مادة (سلب): "يقال للسطر من النخيل: أسلوب, وكل طريق ممتد فهو أسلوب. والأسلوب: الطريق والوجه والمذهب؛ يقال: أنتم في أسلوب سُوءٍ, ويجمع أساليب, والأسلوب: الطريق تأخذ فيه. والأسلوب بالضم: الفن؛ يقال: أخذ فلان في أساليب من القول, أي أفانين منه"[3].

وإطلاق لفظة أسلوب على السطر من النخيل يعني: أولًا: أن الأسلوب يقتضي نظامًا معينًا, وثانيًا: يقتضي نسقًا محددًا من الأنساق, وثالثًا: يقتضي الأرض الغليظة التي يتعذر المسير عليها[4].

"ومن المجاز؛ الأسلوب: الشموخ في الأنف, وإنّ أنفه لفي أسلوب, إذا كان متكبرًا لا يلتفت يمنة ولا يسرة"[5].

1) عمر, معجم اللغة العربية المعاصرة (ج1089/2).

2) ابن فارس, معجم مقاييس اللغة (ج92/3).

3) ابن منظور, لسان العرب (ج473/1).

4) ينظر: نورية, أسلوبية عند شارل بالي (ص1).

5) الزبيدي, تاج العروس (ج72/3).

وبناءً على ما تقدم؛ فإن مادة (سلب) تنطلق من مستويين هما[1]:

1- المستوى المادي: يتصل بالجانب الشكلي للأسلوب, كالسطر من النخيل والطريق الممتد واللباس.

2- المستوى الفني: يرتبط بأساليب الكلام وسلوكياته وفنونه, كالفن والمذهب والسلوك وطريقة الكاتب.

اصطلاحًا: الملاحظ في تعريفات العلماء للأسلوبية؛ التنوع والتباين من حيث الصياغة والمضمون, فقد استخدم هذا المصطلح في دلالات متعددة, باختلاف اتصاله بالعلوم الأخرى, وكذلك باختلاف وجهة نظر العلماء والباحثين وتصوراتهم له؛ فقد عرف الجرجاني الأسلوب, بقوله: "الضرب من النظم والطريقة فيه"[2], فالملاحظ أن الجرجاني ربط الأسلوب بنظم الكلام, وبتأليف الكلمات وسلامة الألفاظ من حيث مخارجها واتساقها.

أما الأسلوب عند ابن خلدون, فهو: "المنوال الذي ينسج فيه التراكيب أو القالب الذي يفرغ به", فهو يرى أنه لا يرجع إلى الكلام, باعتبار إفادته أصل المعنى الذي هو وظيفة الإعراب, وكذلك لا يرجع إلى الكلام باعتبار إفادته كمال المعنى الذي هو من خواص التراكيب وهو وظيفة البلاغة والبيان, ولا باعتبار الوزن كما استعمله العرب فيه الذي هو وظيفة العروض. فهذه العلوم الثلاثة خارجة عن هذه الصناعة الشعرية, وإنما يرجع إلى صورة ذهنية للتراكيب المنتظمة كلية باعتبار انطباقها على تركيب خاص, وتلك الصورة ينتزعها الذهن من أعيان التراكيب وأشخاصها ويصيرها في الخيال كالقالب أو المنوال, ثم ينتقي التراكيب الصحيحة عند العرب باعتبار الإعراب والبيان, فيرصها فيه رصًا كما يفعله البناء في القالب أو النساج في المنوال, حتى يتسع القالب بحصول التراكيب الوافية بمقصود الكلام ويقع على الصورة الصحيحة باعتبار ملكة اللسان العربي فيه[3].

بينما عرف المسدي الأسلوبية: بأنها "علم لساني يُعنى بدراسة مجال التصرف في حدود القواعد البنيوية لانتظام جهاز اللغة"[4].

وبناءً على ما سبق؛ فإن الأسلوبية علم يلحظ الخروقات غير المألوفة في النص الأدبي والتي جاءت على غير المعتاد, والكشف عن الميزات التي تجعله يختلف عن أي نص آخر, من خلال مستويات أربعة, وهي: المستوى الصوتي, والمعجمي, والصرفي, والتركيبي.

المبحث الأول: الدراسة التحليلية لسورة الكوثر.

المطلب الأول: تعريف عام بسورة الكوثر:

أولًا: أسماء السورة وعدد آياتها.

- **أسماء السورة:** اسم السورة هو عنوان لها, ويعرف العنوان بأنه: "مجموعة العلامات اللسانية, من كلمات وجمل, وحتى نصوص, قد تظهر على رأس النص لتدل عليه وتعيّنه؛ تشير لمحتواه الكلي, ولتجذب جمهوره المستهدف"[5].

ولسورة الكوثر اسم توقيفي واحد؛ هو: (الكوثر), وهو المثبت في المصحف الشريف, واسمان اجتهاديان؛ الأول: جملة {إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ}, والثاني: كلمة (النحر)[6]. قال ابن عاشور: "سميت هذه السورة في جميع المصاحف التي رأيناها وفي جميع التفاسير

1) ينظر: بوقشيرة وعبينة, سورة الإسراء: دراسة أسلوبية (ص6).

2) الجرجاني, دلائل الإعجاز (ص469).

3) ينظر: ابن خلدون, تاريخ ابن خلدون (ج1/786).

4) المسدي, الأسلوبية والأسلوب (ص56).

5) بلعابد, عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص) (ص67).

6) ينظر: حميدي, سيميائية العنوان في سورة الكوثر (ص186).

أيضا سورة الكوثر"[1], وكذلك عنون لها الترمذي في أبواب تفسير القرآن, بقوله: "سورة الكوثر"[2], وعنون لها البخاري في صحيحه بسورة: "إنا أعطيناك الكوثر"[3]. وذكر البقاعي أن لها اسمين, هما: الكوثر والنحر, فقال: "سورة الكوثر وتسمى سورة النحر"[4].

فالملاحظ مما سبق؛ أن التسمية التوقيفية (الكوثر): "عبرت عن صيغة الإعطاء بوجود معطٍ هو الله تعالى المعظّم بضمير الجمع (نا), فمجيء الكلمة: (الكوثر) في نسق إسنادي كامل يحسن السكوت عنه, جعل العنوان أكثر وضوحًا وانطباقًا على السورة, فضلًا عن المعاني الأخرى التي أوجدها الإسناد"[5].

وترد التسمية الاجتهادية الأولى إلى بدء السورة الكريمة, وقد عرفت هذه التسمية عند الصحابة؛ فـ"عن عمرو بن ميمون –رضي الله عنه–, قال: (لما طعن عمر وماج الناس تقدم عبد الرحمن بن عوف, فقرأ سورتين في القرآن: {إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ}, و{إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ} [النصر: 1])"[6]. وذكرها السخاوي باسم: "{إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ}"[7].

أما التسمية الاجتهادية الثانية للسورة فهي: (النحر), وقد ذكرها البقاعي, وتابعه بعض المفسرين, وسوغ البقاعي هذه التسمية بقوله: "لأنه معروف في نحر الإبل, وذلك غاية الكرم عند العرب"[8], فتكون هذه التسمية الاجتهادية دالة على معنى الكوثر من دون لفظه, ومعنى الكوثر في النحر يكون من جهة المخاطَب, التي تقابل كوثر المخاطِب, فتصبح هذه التسمية التداولية غير التوقيفية قريبة المعنى من الاسم التوقيفي (الكوثر) بفارق هو أن التسمية التوقيفية أشمل دلالة؛ لأنها تتصل بالخير الكثير المعطى من الله تعالى لنبيه –صلى الله عليه وسلم–, في الدنيا والآخرة, في حين يقتصر معنى الكوثر في النحر على الدنيا فقط[9].

عدد آياتها: "وعدد آيها ثلاث بالاتفاق, وهي أقصر سور القرآن من حيث عدد الكلمات وعدد الحروف، وأما في عدد الآيات فسورة العصر وسورة النصر مثلها ولكن كلماتهما أكثر"[10], "وكلمها عشر كلمات, وحروفها اثنان وأربعون حرفًا, وهي ثلاث آيات في جميع العدد ليس فيها اختلاف"[11], بينما أشار الجمل إلى وجود اختلاف في عدد الحروف من حيث الرسم واللفظ, فقال: "عدد حروفها اثنان وأربعون حرفًا بحسب رسم المصحف, أما بحسب اللفظ فهي ثلاثة وأربعون حرفًا, هذا عدا البسملة"[12].

ثانيًا: مكان وزمان نزول السورة وترتيبها.

– **مكان وزمان نزول السورة:** وسورة الكوثر من السور التي تعارضت الأقوال والآثار في مكيتها ومدنيتها تعارضًا شديدًا، واختلفت فيها أنظار العلماء, فهي مكية عند الجمهور؛ قال ابن الجزري: "وقد أجمع من نعرفه من علماء العدد والنزول على أنها مكية"[13], بينما ذكر الشهاب الخفاجي الخلاف حول مكيتها ومدنيتها, وارجع هذا الخلاف إلى الاختلاف في سبب نزولها, ثم عقب على قول ابن الجزري الذي نقل الإجماع على مكيتها, بقوله: وما ذكره من الإجماع غير صحيح, لكن الصواب أنها مدنية[14].

---

1) ابن عاشور, التحرير والتنوير (ج571/30).
2) الترمذي, سنن الترمذي (ج449/5).
3) البخاري, صحيح البخاري (ج178/6).
4) البقاعي, نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (ج287/22).
5) حميدي, سيميائية العنوان في سورة الكوثر (ص186).
6) ابن أبي شيبة، مصنف ابن أبي شيبة (ج406/1).
7) السخاوي, جمال القراء وكمال الإقراء (ص94).
8) البقاعي, نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (ج287/22).
9) ينظر: الدوسري, أسماء سور القرآن وفضائلها (ص609– 611)؛ حميدي, سيميائية العنوان في سورة الكوثر (ص186– 187).
10) ابن عاشور, التحرير والتنوير (ج572/30).
11) أبو عمرو الداني, البيان في عدّ آي القرآن (ص292).
12) الجمل, سورة الكوثر: دراسة تحليلية موضوعية (ص236).
13) ابن الجزري, النشر في القراءات العشر (ج196/1).
14) ينظر: الشهاب الخفاجي, حاشيه الشهاب على البيضاوي (ج401/8– 402).

وممن قال بمكيتها: مقاتل, والسمرقندي, والثعلبي, والزمخشري, والواحدي, والبغوي, وابن عطية, والرازي, والبيضاوي, والنسفي, وابن جزي, وخلق كثير من المفسرين[1].

وأما من قال بمدنيتها: فابن كثير[2], والسيوطي في الإتقان[3], وابن عاشور الذي ذكر الخلاف فيها؛ ثم قال: "والأظهر أن هذه السورة مدنية، وعلى هذا سنعتمد في تفسير آياتها"[4], واستند من قال بمدنيتها على ما جاء في (صحيح مسلم): عن أنس بن مالك –رضي الله عنه–، قال: (بينا رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ذات يوم بين أظهرنا, إذ أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه متبسمًا، فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله؟ قال: أنزلت علي آنفا سورة, فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم, {إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ (1) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ (2) إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ (3)}, ثم قال: أتدرون ما الكوثر؟ فقلنا: الله ورسوله أعلم، قال: فإنه نهر وعدنيه ربي عز وجل، عليه خير كثير، هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة, آنيته عدد النجوم، فيختلج العبد منهم، فأقول: رب، إنه من أمتي, فيقول: ما تدري ما أحدثت بعدك"[5].

وبناءً على هذا الخلاف الذي أشرنا إلى جزء منه فيما سبق, فإن الراجح في سورة الكوثر أنها من السور المكية؛ لأنها مبنية على التقابل الداخلي, والخارجي مع السور المحيطة بها في ترتيب المصحف أو في النزول, وسيأتي الحديث عن شيء من هذه التقابلات, سواءً في مطلب (المناسبات) أو عند الحديث عن (التضاد والمقابلة). والملاحظ أن ثمة علاقات وشيجة بينها وبين السور التالية, وهي: الضحى والشرح والعاديات والتكاثر والعصر والماعون والكافرون, وكل هذه السور مكية.

ولا يمكن الركون إلى حديث أنس –رضي الله عنه– في الترجيح بأنها نزلت بالمدينة؛ لأمرين:

الأول: أنه لم يرد في الأثر أن يكون النبي –صلى الله عليه وسلم– في حالة غفوة أو نوم عند نزول الوحي عليه.

الثاني: من الناحية المعجمية فقد جاء في مقاييس اللغة: "(أنف) الهمزة والنون والفاء أصلان منهما يتفرع مسائل الباب كلها: أحدهما: أخذ الشيء من أوله، والثاني: أنف كل ذي أنف, وقياسه التحديد. فأما الأصل الأول فقال الخليل: استأنفت كذا، أي: رجعت إلى أوله، وائتنفت ائتنافًا. ومؤتنف الأمر: ما يبتدأ فيه"[6].

وبناءً عليه فإن لفظ (آنفًا) التي جاءت في الحديث, تعني: مبتدأ الأمر وطرفه, فالنبي –صلى الله عليه وسلم– أشار إلى أنه نزل عليه في أول الأمر ومبتدأ دعوته سورة الكوثر, والتي استذكرها في هذه الغفوة, مستبشرًا فرحًا بها.

– **ترتيبها:** "على القول بأنها مكية عدوها الخامسة عشرة في عداد نزول السور، نزلت بعد سورة العاديات وقبل سورة التكاثر, وعلى القول بأنها مدنية فقد قيل: إنها نزلت في الحديبية"[7], وكذلك قال ابن جزي أنها "نزلت بعد العاديات"[8]. وبحسب الرسم القرآني فعدادها الثامنة بعد المائة, وهي السورة السادسة من المجموعة الخامسة عشرة من قسم المفصل[9]. فترتيبها في المصحف أنها جاءت بعد سورة الماعون, وقبل سورة الكافرون.

---

1) ينظر: مقاتل, تفسير مقاتل (ج877/4)؛ السمرقندي, بحر العلوم (ج519/3)؛ الثعلبي, الكشف والبيان (ج307/10)؛ الزمخشري, الكشاف(ج806/4)؛ الواحدي, الوسيط (ج560/4)؛ البغوي, معالم التنزيل (ج554/8)؛ ابن عطية, المحرر الوجيز (ج529/5)؛ الرازي, مفاتيح الغيب (ج307/32)؛ البيضاوي, أنوار التنزيل وأسرار التأويل (ج342/5)؛ النسفي, مدارك التنزيل (ج686/3)؛ ابن جزي, التسهيل لعلوم التنزيل (ج517/2).

2) ابن كثير, تفسير القرآن العظيم (ج471/8).

3) السيوطي, الإتقان (ج55/1).

4) ابن عاشور, التحرير والتنوير (ج572/30).

5) مسلم, صحيح مسلم (ج300/1).

6) ابن فارس, مقاييس اللغة (ج146/1).

7) ابن عاشور, التحرير والتنوير (ج572/30).

8) ابن جزي, التسهيل لعلوم التنزيل (ج517/2).

9) ينظر: حوّى, الأساس في التفسير (ج6707/11).

ثالثًا: جو نزولها: نزلت هذه السورة في ظرف عصيب حل بالمسلمين, وقد اشتد أذى قريش للنبي –صلى الله عليه وسلم–, فقد ذكر (سيّد قطب) شيئًا من ذلك, فقال: ورد أن سفهاء قريش، ممّن كانوا يتابعون الرسول –صلى الله عليه وسلم– ودعوته بالكيد والمكر، وإظهار السخرية والاستهزاء؛ ليصرفوا جمهرة الناس عن الاستماع للحق الذي جاءهم به من عند الله تعالى, من أمثال العاص بن وائل، وعقبة بن أبي معيط، وأبي لهب، وأبي جهل وغيرهم. كانوا يقولون عن النبي –صلى الله عليه وسلم– إنه أبتر، يشيرون بهذا إلى موت الذكور من أولاده، وقال أحدهم: دعوه فإنه سيموت بلا عقب، وينتهي أمره. فنزلت هذه السورة تمسح على قلبه –صلى الله عليه وسلم–، بالرّوح والندى, وتقرر حقيقة الخير الباقي الممتد الذي اختاره له ربه, وحقيقة الانقطاع والبتر المقدر لأعدائه[1].

المطلب الثاني: مقاصد السورة:

ذكر البقاعي في كتابه (مصاعد النظر): "إن كل سورة لها مقصد واحد يدار عليه أولها وآخرها، ويستدل عليه فيها، فترتب المقدمات الدالة عليه, على أتقن وجه، وأبدع نهج"[2].

والملاحظ أن السور المصدرة بـ(إنَّا) تحمل في طياتها البشارات العظيمة والأعطيات الكثيرة, وهي أربع سور: سورة الفتح, ونوح, والقدر, والكوثر. وسورة الكوثر محط الدراسة من هذه السور التي سيقت في معرض الامتنان والبشارة, فقد بُشر النبي –صلى الله عليه وسلم– بالخير الكثير الذي لا حصر له ولا حد, ومن هذا الخير الكثير استئصال شانئيه, ورفع ذكره في العالمين, وهذا المقصد الذي أشرنا إليه بارز في هذه السورة.

وقد أشار الإمام البقاعي بأن مقصد سورة الكوثر متعلق بالنعم التي وهبها الله تعالى لنبيه –صلى الله عليه وسلم–, مدللاً على مقصد السورة بأسمائها؛ فقال: "المنحة للمنزل عليه –صلى الله عليه وسلم– بكل خير يمكن أن يكون, واسمها (الكوثر) واضح في ذلك, وكذا النحر؛ لأنه معروف في نحر الإبل، وذلك غاية الكرم عند العرب"[3].

وذكر (صالح ملا) أن السورة نزلت؛ "لتسلية النبي –صلى الله عليه وسلم– باستبشاره بالخير الوافر, وامتداد أمره, وتوجيهه إلى الطريق الصحيح في مواجهة الأعداء, بالإقبال على الله بالشكر والطاعة, وتهديد شانئيه بالاستئصال والقضاء على آثارهم ومعالم شخصيتهم ماديًا ومعنويًا"[4].

المطلب الثالث: مناسبات السورة:

أولًا: مناسبة السورة لما قبلها:

ذكر الرازي أن هذه السورة كالمقابلة للسورة المتقدمة (الماعون)، وذلك لأن الله سبحانه وصف المنافق في السورة السابقة بأَربعة أُمور: (البخل, وترك الصلاة, والمراءاة في الصلاة, ومنع الزكاة), فذكر في هذه السورة في مقابلة تلك الصفات الأربع صفات أربعة:

1- ذكر في مقابلة البخل قوله: {إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ} [الكوثر: 1], أي: إنا أعطيناك الكثير، فأعط أنت الكثير ولا تبخل.

2- وذكر في مقابلة {ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ} [الماعون: 5], قوله: {فصل}, أي: دم على الصلاة.

3- وذكر في مقابلة {ٱلَّذِينَ هُمۡ يُرَآءُونَ} [الماعون: 6], قوله: {لربك}, أي: ائت بالصلاة لرضا ربك، لا لمراءاة الناس.

4- وذكر في مقابلة {وَيَمۡنَعُونَ ٱلۡمَاعُونَ} [الماعون: 7], قوله: {وانحر}, وأراد به التصدق بلحم الأضاحي.

---

1) ينظر: قطب, في ظلال القرآن (ج3987/6).

2) البقاعي, مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور (ج149/1).

3) المرجع السابق (ج256/3).

4) عزيز, بلاغة المناسبة في سورة الكوثر (ص162).

فاعتبر هذه المناسبة العجيبة، ثم ختم السورة بقوله: {إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ}, أي: المنافق الذي يأتي بتلك الأفعال القبيحة المذكورة في تلك السورة, سيموت ولا يبقى من دنياه أثر ولا خبر، وأما أنت فيبقى لك في الدنيا الذكر الجميل، وفي الآخرة الثواب الجزيل[1].

ويرى ابن الزبير الغرناطي أن الصلة بين الماعون والكوثر؛ تتمثل في أن الأولى صورة للاستكثار من الدنيا وزينتها, وأن الثانية صورة للخير العميم في الآخرة, فقال: "لما نهى عباده عما يلتذ به من أراد الدنيا وزينتها من الإكثار والكبر والتغرر بالمال والجاه وطلب الدنيا، أتبع ذلك بما منح نبيه مما هو خير مما يجمعون وهو الكوثر؛ وهو الخير الكثير, ..."[2].

ثانيًا: مناسبة السورة لما بعدها:

بين الزحيلي مناسبة سورة الكوثر لما بعدها, وهي سورة الكافرون, فقال: لما أمر الله نبيه في سورة الكوثر بإخلاص العبادة لله وحده لا شريك له، وفي سورة الكافرون جاء التصريح بالتوحيد والبراءة من الشرك؛ وذلك باستقلال عبادته عن عبادة الكفار، فهو لا يعبد إلا ربه، ولا يعبد ما يعبدون من الأوثان والأصنام، وبالغ في ذلك فكرّره وأكّده، وانتهى إلى أن له دينه، ولهم دينهم[3].

وفصل سعيد حوى في ذكر المناسبة بين السورتين, فقال: "عرفنا من سورة الكوثر؛ أن هناك شانئين ومبغضين لرسول الله –صلى الله عليه وسلم– وهم الكافرون، وتأتي سورة الكافرون لتأمر رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أن يعلن مفاصلته في عبادته ودينه للكافرين إعلامًا أنه لا يبالي بهم، وتوضيحًا لكونه على الحق، وفي سورة الكوثر؛ أمر الله عزّ وجل رسوله –صلى الله عليه وسلم– بنوعين من العبادة يختلف فيهما المسلمون عن غيرهم من الناس، وتأتي سورة الكافرون لتأمر رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أن يعلن أن إلهه الذي يعبده هو الله وحده، وأنه لن يعبد –حالًا أو استقبالًا– آلهة الكافرين والمشركين"[4].

ثالثًا: المناسبة بين افتتاحية السورة وخاتمتها:

أشار المطعني أن مناسبة الخاتمة: {إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ} –لما تقدمها من الآيتين المذكورتين– واضحةٌ من وجهين: "أولهما: تكملة السرور للنبي –عليه الصلاة والسلام– ودفع أقاويل الشرك عنه, فبعد أن بين له أنه أعطاه الخير الكثير, وأمره بفعل الطاعات شكرًا له, أعلمه أن الأبتر هو: مبغضك ورامياك بالبتر؛ لأن من شأنه مثل شأنك ليس بأبتر؛ فجاءت الآية تذييلًا تعليليًا لما تقرر وثبت. وثانيها: رد على من رمى النبي –عليه الصلاة والسلام– بالبتر, والسورة مسوقة لتنفي عن النبي –عليه الصلاة والسلام– هذه الصفة"[5]. يقول البقاعي: "فإذا نظرت في خاتمتها {إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ}, رأيت في بناء نظمها دلالة على أن القطع والمنع من كلّ خير حسيّ ومعنوي, مخصوص بشانئ المكرّم المبجّل –صلى الله عليه وسلم–، وهذا يفيد إفهامًا أنّه –صلى الله عليه وسلم– هو الموصول بجليل العطاء الممنوح كلّ خيرٍ مُمكنٍ، فما أفاده مقطعُها ترتيلًا هو ما دلّ عليه إفصاحُ مطلعِها تلاوةً، فكان التَّناسُب الماجِدُ بيْن المقطعِ والمطلعِ"[6].

وينظر الفراهي إلى هذا التضاد من جهة أخرى, إذ يقول: "قد تبين أن السورة بشارة بفتح مكة, وهي أيضاً إنذار لأعداء النبي بكونهم مقطوعين عن وراثة إبراهيم –عليه السلام–, فأول السورة وآخرها جاءتا على أسلوب المقابلة ووسطها كالبرزخ بينها ناظرة إليهما, أي: من قام بالتوحيد وصلى ونحر أعطي الكوثر, ومن خالف ذلك بتر عنه"[7].

1) ينظر: الرازي, مفاتيح الغيب (ج307/32).
2) ابن الزبير الغرناطي, البرهان في تناسب سور القرآن (ص379–380).
3) ينظر: الزحيلي, التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (ج437/30).
4) حوى, الأساس في التفسر (ج٦٧١٩/11).
5) المطعني, خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية (ج413/1).
6) ينظر: سعد, الإمام البقاعي ومنهاجه في تأويل بلاغة القرآن (ص٢٣٩).
7) الفراهي, نظام القرآن (ص535–536).

المبحث الثاني: الأسلوبية في السورة.

المطلب الأول: البُنى الأسلوبية الجزئية:

أولًا: اختيار اسم السورة: "إن من عرف المراد من اسم السور عرف مقصودها، ومن حقق المقصود منها، عرف تناسب آيها، وقصصها، وجميع أجزائها, وإن كانت في غاية الوجازة والقصر"[1], فاختيار اسم السورة يعد الباب الذي يلج من خلاله القارئ إلى عالم النص, وقد أشار (نعمان بوقرة) إلى ذلك, فقال: وإذا عددنا اللغة البوابة التي يدخل منها النص إلى عالمه الرحب, فإن الدخول إلى عالم النص ذاته بخاصة في القصائد الحديثة؛ ينطلق من: (العنوان) فهو العنصر الأساس في التشكيل الشعري, إذ يقود إلى خيوط أساسية في بناء القصيدة, كما قد تقوم المطالع أو المقدمات في أغلب النصوص الشعرية القديمة مقام العنوان في القصيدة, فتمثل خيطًا أساسيًا في حل شفرته, إذًا فالعنوان هو أول ما يتعامل معه للحوار مع النص والحفر في طبقاته[2].

وبناءً عليه؛ فإن اختيار اسم السورة يظهر من خلال ارتباط اسم السورة بآياتها الثلاث, واختيار هذا الاسم (الكوثر) دون غيره من الأسماء, وهذا ما ألمح إليه (الحميدي), حيث قال: "ترتبط هذه الكلمة (الكوثر) ارتباطًا عضويًا بالسورة الكريمة, ورصد فاعلية التسمية فيها أسهل من غيرها, فهي تتألف من ثلاث آيات, ويكون الكوثر هو الملمح الأكثر هيمنة في بنية السورة فهي تتصل بباقي الآيات على المستوى الدلالي العميق؛ لأن الأمر بالصلاة والنحر, ووصف الشانئ يتعالق بالإعطاء المعبر عنه بـ(الكوثر)؛ لأننا نستطيع أن نقول ما دام الإعطاء غير محدد, فيجب على المعطى له أن يكون شكره غير محدد أيضًا"[3].

ثانيًا: اختيار الألفاظ: "كل لفظ في القرآن اختير مكانه وموضعه من الآية أو العبارة أو الجملة, فإن غيره لا يسد مسده بداهة, فقد اختار القرآن اللفظ المناسب في الموقع المناسب من عدة وجوه وبمختلف الدلالات, إلا أن استنباط ذلك صوتيًا يوحي باستقلالية الكلمة المختارة لدلالة أعمق وإشارة أدق بحيث يتعذر على أية جهة فنية استبدال ذلك بغيره, إذ لا يؤدي غيره المراد الواعي منه, وذلك معلم من معالم الإعجاز البياني في القرآن"[4].

فاختيار القرآن للألفاظ المناسبة للمعاني المناسبة لما لها من "قوة تعبيرية, إذ يؤدي بها فضلًا عن معانيها العقلية كل ما تحمل في أحشائها من صور مدخرة ومشاعر كامنة, لفت نفسها لفًا حول ذلك المعنى العقلي"[5]. وبناءً عليه؛ فإن اللفظة القرآنية اختيرت بشكل دقيق يتناسب مع المقام الذي وردت فيه, ومن ثم تمكنها في مكانها بحيث لا يحل غيرها محلها[6].

والألفاظ التي سيتم دراستها في هذه السورة أربعة, وهي:

-**الكوثر:** "كثر: الكاف والثاء والراء أصل صحيح يدل خلاف القلة, من ذلك الشيء الكثير، وقد كثر, ثم يزاد فيه للزيادة في النعت فيقال: الكوثر: الرجل المعطاء, وهو فوعل من الكثرة. والكوثر: نهر في الجنة. قال الله تعالى: {إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ} قالوا هذا, وقالوا: أراد الخير الكثير, والكوثر: الغبار، سمي بذلك لكثرته وثورانه"[7].

وألمح (حميدي) إلى الغموض الذي يكتنف لفظ (الكوثر): فقال: إن الكوثر من الكلمات المفتاحية بسبب غموض دلالاتها فهي ككلمة الشيء, تشير إلى أي شيء كان, كلاهما معرف بـ(أل) لكن أل التعريف لا تفيدهما تعريفًا, فهي معرفة كالنكرة وبذلك تكون قريبة من اسم الموصول من ناحية غموض معناه الذي يحتاج إلى جملة الصلة التي تصفه لتحدده, فعندما نقول: جاء الذي..., لا نفهم من الذي جاء, وكذلك قول المفسرين بأن الكوثر, هو: الخير الكثير, إذ لا يمكن تحديد ماهية الشيء وكميته.

---

1) البقاعي, مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور (ج149/1).
2) ينظر: بوقرة, المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب: دراسة معجمية (ص58).
3) حميدي, سيميائية العنوان في سورة الكوثر (ص189- 190).
4) الصغير, الصوت اللغوي في القرآن (ص188- 189).
5) تشارلتن, فنون الأدب (ص76).
6) ينظر: الجميعي, سورة الطلاق دراسة أسلوبية (ص47).
7) ابن فارس, معجم مقاييس اللغة (ج161/5).

وبهذا أصبحت كلمة الكوثر خصبة التأويل فكل خير كثير يصدق عليها, ويمكن القول إن كل المعاني التي ذكرها المفسرون صحيحة, بل تستطيع كلمة: (كوثر) استيعاب معانٍ جديدة, ترتبط بقدرة المؤول وأدواته وثقافته وخبرته الجمالية, وما يتناسب مع مقتضيات العصر؛ لأن القرآن الكريم نص إشاري قادر على تحقيق متطلبات كل عصر ويتفاعل مع الثقافات المتعددة والأغراض المختلفة[1].

والملمح الأسلوبي حاضر في تقريب صورة هذا الكوثر واكتناه معناه, وهذا ما أشارت إليه (أناهيد حريري) حيث قالت: "وتبرز المناسبة بين أصوات الكلمة وما تدل عليه من حيث مناسبتها لأجزاء الحدث, فالكاف والواو القويتان تقابلان أول الحدث؛ وهو كثرة الخير, والثاء برخاوتها تقابل سهولة هذا الخير وانسيابه, والراء المجهورة المتكررة تقابل تكرار هذا العطاء"[2]؛ "إنه الكوثر الذي لا نهاية لفيضه, ولا إحصاء لعوارفه, ولا حد لمدلوله, ومن ثم تركه النص بلا تحديد؛ ليشمل كل ما يكثر من الخير ويزيد"[3].

– **انحر:** جاء في (مقاييس اللغة): "نحر: النون والحاء والراء: كلمة واحدة يتفرع منها كلمات الباب, هي النحر للإنسان وغيره، والجمع نحور"[4]. والنحر كما ذكر (الجوهري): "موضع القلادة من الصدر، وهو المنحر, ونحر النهار: أوله, والنحر في اللبة: مثل الذبح في الحلق, ورجل منحار، وهو للمبالغة يوصف بالجود. ونحرت الرجل: أصبت نحره، والنحيرة: آخر يوم من الشهر. والنحرير: العالم المتقن, ويقال: انتحر الرجل، أي نحر نفسه, وانتحر القوم على الشئ، إذا تشاحوا عليه حرصًا, وتناحروا في القتال"[5].

وقد أورد (الجصاص) أقوال العلماء واختلافهم بالمراد من النحر, فمن هذه الأقوال: نحر البدن, أو وضع اليد اليمنى على الساعد الأيسر ثم وضعه على الصدر, أو رفع اليدين في الصلاة, أو استقبال القبلة بالصدر. وانتهى (الجصاص) بعد ذكر الخلاف السابق, فقال: تأويل من تأوله على حقيقة نحر البدن أولى; لأنه حقيقة اللفظ, ولأنه لا يعقل بإطلاق اللفظ غيره[6].

ومن الخصائص الصوتية لحرف الحاء كما ذكر (حسن عباس): الرقة والكياسة والرشاقة, وكذلك الشدة والفعالية والقشر والقطع والشق والتحطيم[7]؛ فتبرز المناسبة بين الخصائص الصوتية للحرف وما تدل عليه من رشاقة وسرعة في عملية القطع والشق للإبل وغيره, وبإضافة حرف الراء الذي يدل بصوته على تكرار الفعل المرة بعد المرة, ما يظهر الكرم والعطاء الذي حازه النبي الكريم – صلى الله عليه وسلم–, وسرعة استجابته لربه تبارك وتعالى في تنفيذ الأمر.

– **الشانئ:** "شنأ: الشين والنون والهمزة أصل يدل على البِغْضَةِ والتجنب للشيء, ويقال: شنئ فلان فلانا إذا أبغضه"[8]. و"الشناءة مثل الشناعة: البغض"[9]. وتدور مادة هذه الكلمة حول البغض؛ فـ"تبرز المناسبة بين أصوات الكلمة وما تدل عليه من حيث مناسبتها لأجزاء الحدث, فالشين بتفشيها وانتشارها, وبعدها الألف التي تعد امتدادًا لها؛ تقابلان قوة الحقد. والنون بجهرها وغنتها, وبعدها الهمزة القوية؛ تقابلان تركز الحقد واكتماله, والكاف الشديدة تقابل عمق وقوة وتسلط الحقد من الشانئ على رسول الله – صلى الله عليه وسلم–"[10].

---

1) ينظر: حميدي, سيميائية العنوان في سورة الكوثر (ص187– 188).
2) حريري, التصوير القرآني في جزء عم: دراسة أدبية تحليلية (ج966/2).
3) قطب, في ظلال القرآن (ج3988/6).
4) ابن فارس, معجم مقاييس اللغة (ج440/5).
5) ينظر: الجوهري, الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (ج824/2).
6) ينظر: الجصاص, أحكام القرآن (ج644/3).
7) ينظر: عباس, خصائص الحروف العربية ومعانيها (ص181– 190).
8) ابن فارس, معجم مقاييس اللغة (ج217/3).
9) ابن منظور, لسان العرب (ج101/1).
10) حريري, التصوير القرآني في جزء عم (ج966/2– 967).

– **الأبتر:** "بتر: الباء والتاء والراء أصل واحد، وهو القطع قبل أن تتمه, والسيف الباتر القطاع, ويقال للرجل الذي لا عقب له أبتر, وكل من انقطع من الخير أثره فهو أبتر"[1]. "والأبتر كذلك: المقطوع الذنب, ومن الحيات القصير الذنب الخبيث, ومن الناس من لا عقب له ومن لا خير فيه, والحقير الذليل"[2], "ويستعار لمن نقص منه ما هو من الخير في نظر الناس تشبيها بالدابة المقطوع ذنبها, تشبيه معقول بمحسوس"[3]. وجاءت الأبتر بهذه الصيغة مبدوءة بهمزة القطع, وكذا الباء والتاء, فجميعها أصوات شديدة, مغلقة, انفجارية, تناسب قوة البتر والقطع, وتكرار الراء يتناسب مع استمرار قطع هذا الشانئ, فهو منسي في الدنيا والآخرة, وإن ذكر في الدنيا ذكر بالذم واللعن. فالجرس في ألفاظ القرآن يشترك في تصوير المعنى ووقعه في الحس, وهذا يتلاءم مع مدلول الكلمة الذي يفيد القطع والبتر لشانئي الرسول –صلى الله عليه وسلم–[4].

ثالثًا: اختيار الحروف, وهي:

– **إنَّا:** لهذا الأسلوب وهو التعبير عن الواحد المفرد بضمير الجمع مقاصد من أشهرها: التعظيم والتفخيم, فإن افتتاح الكلام بحرف التأكيد: {إِنَّ}, الجاري مجرى القسم؛ للاهتمام بالخبر والإشعار بأنه شيء عظيم, والكلام مساق البشارة وإنشاء العطاء في المستقبل, لا مساق الإخبار بعطاء سابق فحسب, وضمير العظمة مشعر بالامتنان بعطاء عظيم[5]. "وقيل لرد استبعاد السامع الإعطاء لما أنه لم يعلل والمعطى في غاية الكثرة, وجوز أن يكون لرد الإنكار على بعض الأقوال في الكوثر أيضا"[6]. والملاحظ أنه قيد الخبرين بـ(إنّ) تأكيدًا, في قَوْله تعالى: {إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ}, وبعده {إِنَّ شَانِئَكَ}, والخبر إذا أكد بإن قَارب القسم[7]؛ لأنه "بمنزلة أن يقال: إنا نحن والله أعطيناك"[8].

وتبرز المناسبة لهذا الحرف (النون) بخصائصه الصوتية, "ففي النون رقة وعصير أنفاس وإلفة"[9], فحقق هذا الحرف تماسكًا صوتيًا وانسجامًا في المعنى, فجاء هذا الحرف جابرًا لقلب النبي –صلى الله عليه وسلم– بعد أن أصابته سهام الكلام الجارح من هذا الشانئ اللئيم, فعصر أنفاسه وضيق عليه وفجع قلبه؛ فإذا كان الحرف سيق لجبر كسر قلبه, وغمره بالحنان والخشوع وإزالة ما علق به من حزن دفين؛ فكيف بالسورة!.

– **الفاء:** "وهي للتعقيب بلا مهلة وتفيد استئناف الكلام؛ ففي قوله تعالى: {فَصَلِّ لِرَبِّكَ}, أراد الله سبحانه من النبي–صلى الله عليه وسلم– أن يشكر ربه على هذه النعمة, وذلك بالصلاة ومعها النحر مباشرة من دون مهلة زمنية, لأنها نعمة تستحق الشكر وأنها واقعة حقيقة. وجاءت الفاء هنا للربط السببي, أي:الربط بين الصلاة وشكر النعمة"[10].

"ومن فوائد الفاء هنا؛ التنبيه على أن شكر النعمة يجب على الفور, لا على التراخي. وجاءت الآية كاملة تتناسب مع هذه الفورية والسرعة خالية من المدود والإطالة, فكان موقع الفاء في بداية هذه الآية في غاية البلاغة والبيان, ولا يمكن أن يغني عنه حرف آخر فجاء مطلبًا لنظم الآية بهذه الصورة"[11].

---

1) ابن فارس, معجم مقاييس اللغة (ج194/1).
2) مجمع اللغة العربية بالقاهرة, المعجم الوسيط (ج37/1).
3) الشثري, الإعجاز البياني في القرآن الكريم: سورة الكوثر نموذجًا (ص27– 28).
4) ينظر: حريري, التصوير القرآني في جزء عم (ج967/2)؛ الحكيمي, سورة الكوثر دراسة بيانية (ص135– 136).
5) ينظر: ابن عاشور, التحرير والتنوير (ج572/30).
6) الألوسي, روح المعاني (ج480/15).
7) ينظر: الكرماني, البرهان في توجيه متشابه القرآن (ص256).
8) الهرري, تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن (ج386/32).
9) عباس, خصائص الحروف العربية ومعانيها (ص169).
10) جاسم, سورة الكوثر: دراسة تحليلية (ص51).
11) ينظر: الحكيمي, سورة الكوثر دراسة بيانية (ص128).

فالملاحظ أن فاء التعقيب أفادت عدة أمور, منها:

1- جعل الخير الكثير سببًا للقيام بشكر المنعم بالإقبال عليه بالصلاة والنحر.

2- عدم المبالاة بشانئيه والانشغال بما أمر به من الإقبال على الله بالطاعة والعبادة.

3- التعريض بعبادة المشركين وأنها لغير الله تعالى.

- **اللام (لربك):** القصد من هاتين اللامين: لام (لربك), واللام المحذوفة (وانحر له), كما ذكر الزمخشري: "وقصد باللامين التعريف بدين العاص وأشباهه, ممن كانت عبادته ونحره لغير إلهه, وتثبيت قدمي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على صراطه المستقيم, وإخلاصه العبادة لوجهه الكريم"[1]. و"هذه اللام للصلاة كالروح للبدن، فكما أن البدن من الفرق إلى القدم إنما يكون حسنًا ممدوحًا إذا كان فيه روح, أما إذا كان ميتًا فيكون مرميًا، كذا الصلاة والركوع والسجود، وإن حسنت في الصورة وطالت، لو لم يكن فيها لام لربك كانت ميتة مرمية، والمراد من قوله تعالى لموسى: {وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ} [طه: 14], وقيل: إنه كانت صلاتهم ونحرهم للصنم فقيل له: لتكن صلاتك ونحرك لله"[2].

- **الواو {وانحر}:** "اقترنت هذه الجملة الإنشائية بأختها {فَصَلِّ لِرَبِّكَ}, بواو النسق دلالة على الوصل لما بين الجملتين من اتصال وثيق وارتباط وطيد, فإن المأمور في الجملتين هو رسول الله -صلى الله عليه وسلم-, والتغاير إنما يتأتى من نوع العبادة التي أمر -صلى الله عليه وسلم- القيام بها لما بين عبادتي الصلاة والنحر من اشتراك في العبادة وتغاير في الصورة"[3]. وذكر (جاسم) أن العطف بالواو: "يفيد التشريك, أي: إشراك الثاني فيما دخل فيه الأول ويأتي لمطلق الجمع, أي: مجرد الإشراك في الحدث, ففي قوله تعالى: {وانحر}؛ يكون النحر مع أداء شكر النعمة بالصلاة, أي مشتركة معها في الوقت عينه, وسواء أكان معنى النحر هو رفع اليدين بالدعاء في التكبير للصلاة إلى النحر, أم ذبح الإبل كما ورد في التفسير"[4]. وذكر النيسابوري أن "الواو في {وانحر} تفيد الترتيب استحسانًا وأدبًا وإن لم تفده قطعًا"[5], "وكأن الأمر بالنحر جاريا مجرى البشارة بحصول الدولة، وزوال الفقر والخوف"[6].

- **ضمير الفصل {هو}:** ولضمير الفصل ثلاث فوائد, وهي: التوكيد, والتخصيص, وكون ما بعده خبرًا لا صفة[7], فأتى بضمير الفصل المؤذن بالاختصاص والتوكيد؛ إذ يصير الإسناد مرتين, فحصل القصر في قوله: {إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ}؛ لأن ضمير الفصل يفيد قصر صفة الأبتر على الموصوف وهو شانئ النبي -صلى الله عليه وسلم-. فقصر المسند على المسند إليه, وهو قصر قلب, أي: هو الأبتر لا أنت, كما يفيده استعمال ضمير الفصل في مثل هذا التعبير من حصر واختصاص وتوكيد وزيادة في الإسناد"[8].

المطلب الثاني: البُنى الأسلوبية التركيبية:

1) الزمخشري, إعجاز سورة الكوثر (ص58).
2) الرازي, مفاتيح الغيب (ج32/318- 319).
3) العمري, أسرار إعجاز سورة الكوثر (ص63).
4) جاسم, سورة الكوثر: دراسة تحليلية (ص51).
5) النيسابوري, غرائب القرآن ورغائب الفرقان (ج6/578).
6) الرازي, مفاتيح الغيب (ج32/320).
7) ينظر: العمري, أسرار إعجاز سورة الكوثر (ص66).
8) الحكيمي, سورة الكوثر دراسة بيانية (ص133).

إن التراكيب النحوية ذات طابع جمالي تأثيري إلى جانب طبيعتها المعنوية والعلاقية[1], "وتكون الخطوة الأولى في التحليل الأسلوبي؛ هو ملاحظة انحرافات مثل تكرار الصوت, وقلب ترتيب الكلام, وبناء جمل تراكمية مركبة, وكل هذا لتحقيق وظيفة جمالية كالتوكيد أو الإفصاح أو نقيضيهما اللذين يبررهما الغرض الجمالي وهما الإبهام والغموض"[2].

أولًا: التقديم والتأخير: "إن لتشويش الرتبة نتائج معنوية تداولية؛ ولذلك اهتم البلاغيون العرب بالتقديم والتأخير وخصوصًا عبد القاهر الجرجاني, ولكن الدراسات اللسانية المحدثة هي التي تجاوزت الانطباعية, وحاولت أن تستخلص قوانين بسيطة مجردة شمولية"[3]. ويرى الجرجاني لأساليب التقديم والتأخير فوائدة جمة, إذ يقول: "هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفتر لك عن بديعة، ويفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعرًا يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك، أن قدم فيه شيء، وحول اللفظ عن مكان إلى مكان"[4].

ما ورد من تقديم وتأخير في السورة:

– {إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ}, فقد حدث انزياح أسلوبي في هذه الآية؛ إذ قدم المسند إليه, وهو ضمير العظمة: (نا), وأخر المسند وهو الجملة الفعلية: (أعطيناك الكوثر)؛ قال (الجمل): قدم المبتدأ الذي هو الفاعل من حيث المعنى على الفعل, إذ الأصل أن يتقدم الفعل على الفاعل, والعامل على المعمول, فالقياس أن يقال: {أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ}, أي: (أعطينا نحن أنت الكوثر), الفعل ثم الفاعل ثم المفعول, وإذا تغير هذا الترتيب فإنما يكون لغرض بياني وقصد بلاغي؛ ولأجل فائدة جليلة عظيمة هنا, وهي: (الدلالة على الاختصاص), فتقديم الفاعل (من حيث المعنى) وهو النون في (إنا) على الفعل, فأصبح الفعل في إفادته المعنى معتمدًا على المبتدأ قبله, والخبر هاهنا جملة أعطيناك. والاختصاص يفيد أمرين إثباتًا ونفيًا, وهنا أثبت أن العطاء من عنده هو فقط, ونفاه عن غيره, وإذا كان المعطي هو الله دون غيره فلك أن تتخيل عظمة هذا العطاء بما لا يقع تحت تصور[5].

ثانيًا: الحذف والذكر: الحذف: "وهو لغةً: الإسقاط، واصطلاحًا: إسقاط جزء الكلام أو كله لدليل"[6], وقد يحذف في التعبير القرآني لفظ أو أكثر بحسب ما يقتضيه السياق, وذلك لغرض بلاغي, "ثم إن في الحذف ما يجعل ذهن المخاطب لأن يوجه عنايته للنظر في سياق النص القرآني وأحداثه"[7].

– (إنَّا) أصله (إنّنا), فحذفت إحدى النونات كراهة اجتماع الأمثال وهي الوسطى[8]؛ فحققت بذلك تماسكًا صوتيًا وانسجامًا في المعنى.

– حذف موصوف الكوثر: وفي حذف موصوف الكوثر ما لا يخفى من المبالغة والإيحاء بعموم تلك العطية وشيوعها, وتعريفه بـ(أل الجنسية) الدالة على الاستغراق, وموصوفه مقدر وهو الخير الكثير. ويأتي الحذف؛ لتصفية العبارة, وترويق الأسلوب من ألفاظ يفاد معناها بدونها لدلالة القرائن عليها, ومن مزايا الحذف الاختصار والإيجاز, وصيانة الجملة من الثقل والترهل اللذين يحدثان من ذكر ما يمكن الاستغناء عنه, وبعث الفكر وتنشيط الخيال؛ وإثارة الانتباه ليقع السامع على مراد الكلام, ويستنبط معناه من القرائن والأحوال, وخير الكلام ما يدفعك إلى التفكير, ويستفز حسك وملكاتك. فباب الحذف باب دقيق المسلك, لطيف المأخذ, شبيه بالسحر, وربما كان ترك الذكر أفصح من الذكر, والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة, كما ذكر عبد القاهر. وحذف موصوف

1) ينظر: مفتاح, تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) (ص26– 27).
2) وليك, ووآرن, نظرية الأدب (ص246).
3) مفتاح, تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) (ص70).
4) الجرجاني, دلائل الإعجاز (ص106).
5) ينظر: الجمل, سورة الكوثر: دراسة تحليلية موضوعية (ص255– 256).
6) الزركشي, البرهان في علوم القرآن (ج102/3).
7) عباس, سورة الهمزة: دراسة لغوية أسلوبية (ص91).
8) ينظر: المنتجب الهمذاني, الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد, (ج477/6).

الكوثر جاء لجميع تلك المزايا؛ وليكون أبلغ في العموم لما فيه من عدم التعيين, فأتى بالكوثر صفة لموصوف محذوف؛ ليدل على الخير الكثير والعطاء العظيم الذي لا يتوقف عند حد ...[1].

– حذف متعلق {وانحر}: "وقد حذف متعلق {وانحر}, إذ التقدير: (فصل لربك وانحر له), فحذف الأخير لدلالة ما قبله عليه"[2], وكذلك "إيجازًا وحفاظًا على التناسب الصوتي الناتج من تواطؤ الفواصل على حرف الراء في الآيات الثلاث"[3].

ثالثًا: التكرار: وتكرار الحرف, نوع دقيق, وجماله في شدة ارتباط الحرف بجمال الصورة, بحيث لو حذف لفقدت الصورة الفرعية كثيرًا من جمالها[4].

وللتكرار جانبان من الأهمية:

1– يركز المعنى ويؤكده.

2– يمنح النص نوعًا من الإيقاع الصوتي الذي يؤثر في النفس الإنسانية[5], ويؤدي إلى تماسك النص وارتباط آياته بعضها ببعض.

– **تكرار حرف الراء**: "تتميز الراء بأنها صوت مجهور مكرر يضرب اللسان معه في اللثة ضربات متتالية, مما يجعله صوتًا مركبًا"[6]؛ "وبناءً عليه فالراء بصفة تفخيمها وخاصية تكرارها ووقوعها في نهاية الفواصل في سورة الكوثر؛ تدل على عظمة العطاء وكثرته, وتكرار هذا العطاء وتواليه, وثباته واستقراره في الفاصلة الأولى, وتدل على الأمر بدوام الطاعة والثبات عليها, والمواظبة على التقرب إلى الله بالصدقة والأضحية من أجود الإبل وأعظمه في الآية الثانية, وتدل على سنة الله التي لا تتخلف في سحق من يشاقق الرسول بقوة لا تقهر, حتى لا حِراك به ولا يُرجى منه خير في الدنيا ولا في الآخرة في الآية الثالثة"[7]. وجاء في (تهذيب المقدمة اللغوية للعلايلي) أن الراء: "يدل على الملكة ويدل كذلك على شيوع الوصف"[8], فشيوع الوصف في الكوثر بارز لا حد له, وملكة النبي الكريم –صلى الله عليه وسلم– لهذا الكوثر واضحة كذلك.

– **تكرار حرف الكاف**: ومن النسيج الصوتي الذي نجده في سورة الكوثر تكرار كاف الخطاب في وسط كل آية من الآيات الثلاث؛ مما يشكل اتزانًا موسيقيًا وإيقاعًا صوتيًا في الآيات[9]. فالكاف "صوت شديد مهموس مرقق، يتم نطقه برفع مؤخرة اللسان في اتجاه الطبق، وإلصاقه به، وإلصاق الطبق بالحائط الخلفي للحلق، ليسد المجرى الأنفي، مع إهمال الأوتار الصوتية وعدم اهتزازها"[10], وذكر (العلايلي) أن الكاف؛ "يدل على الشيء ينتج عن الشيء في احتكاك"[11], فهذه البشارات التي ساقها الله تعالى لنبيه, إنما هي ناتجة عما تعرض له –صلى الله عليه وسلم– من أذى وألم, فهذا الاحتكاك والألم الذي تعرض له النبي الكريم قد نتج عنه البشارات والعطاءات العظيمة, وهو بمثابة ربط لقلبه الشريف.

---

1) ينظر: الجرجاني, دلائل الإعجاز (ج146/1)؛ أبو موسى, خصائص التراكيب دارسة تحليلية لمسائل علم المعاني (ص160– 161)؛ الحكيمي, سورة الكوثر دراسة بيانية (ص125– 126).

2) الحكيمي, سورة الكوثر دراسة بيانية (ص130).

3) عزيز, بلاغة المناسبة في سورة الكوثر (ص191).

4) ينظر: السَّيّد, التكرير بين المثير والتأثير (ص279).

5) ينظر: العمري, البنى الأسلوبية في شعر محمد هاشم رشيد (ص325).

6) عمر, دراسة الصوت اللغوي (ص396).

7) عزيز, بلاغة المناسبة في سورة الكوثر (ص185– 186).

8) علي, تهذيب المقدمة اللغوية للعلايلي (ص63).

9) ينظر: الحكيمي, سورة الكوثر (دراسة بيانية) (ص138).

10) عبد التواب, المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي (ص53).

11) ينظر: علي, تهذيب المقدمة اللغوية للعلايلي (ص64).

– **تكرار حرف النون:** وصوت النون هو: "صوت مجهور متوسط بين الشدة والرخاوة, ففي النطق به يندفع الهواء من الرئتين محركاً الوترين الصوتيين ثم يتخذ مجراه في الحلق أولًا، حتى إذا وصل إلى الحلق هبط أقصى الحنك الأعلى, فيسد بهبوطه فتحة الفم, ويشرب الهواء من التجويف الأنفي, محدثًا في مروره نوعًا من الحفيف لا يكاد يسمع"[1], ويرى (عز الدين علي): أن "من أكثر الحروف ارتباطاً بالصوت حرفا: (النون والميم), حتى نراهما في أكثر المفردات اللغوية على درجة كبيرة من تعديل الصوت وتلطيفه، والنون كثيرًا ما نراه مكررًا في الكلمات الدالة على نوع من الصوت ذاته"[2]؛ فالنون كما يقول (العلايلي): "يدل على البطون في الشيء, أو على تمكن المعنى تمكنًا تظهر أعراضه"[3], وهذا واضح في الألفاظ التي جاء فيها حرف النون؛ (أعطيناك) (وانحر) و(شانئك), فقد بطن المعنى وخفي وتكاثر في جنس هذا العطاء الذي منحه الله تعالى لنبيه –صلى الله عليه وسلم–, حتى ذكر المفسرون للكوثر أكثر من ستة وعشرين معنىً, ومع ذلك فإن هذه المعاني المتكاثرة التي ذكرها العلماء جزء يسير من هذا العطاء.

رابعًا: الالتفات: "الالتفات فن من فنون البلاغة التي يتلون فيها الخطاب فيحدث في النفس وقعًا خاصًا فتتحرك معه المشاعر وتبعث على التفكير والتأمل, فهو ظاهرة أسلوبية وخاصية تعبيرية تتميز بطاقاتها الإيحائية من حيث كان بناؤه يعتمد على العدول أو الانزياح. وهو عند البلاغيين: العدول من أسلوب في الكلام إلى أسلوب آخر مخالف للأول"[4]. وذكر الزمخشري أنواع الالتفات ومحاسنه, فقال: والالتفات قد يكون؛ من الغيبة إلى الخطاب، ومن الخطاب إلى الغيبة، ومن الغيبة إلى التكلم. وذلك على عادة العرب للتفنن في الكلام وتصرفهم فيه؛ ولأنّ الكلام إذا نقل من أسلوب إلى أسلوب، كان ذلك أحسن؛ تطرية لنشاط السامع، وإيقاظًا للإصغاء إليه من إجرائه على أسلوب واحد، وقد تختص مواقعه بفوائد[5].

– قوله تعالى: {إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ, فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ}, الالتفات من ضمير المتكلم إلى الغائب في قوله تعالى {لِرَبِّكَ}, وصرف الكلام عن لفظ المضمر إلى لفظ المظهر, حيث قال: {فَصَلِّ لِرَبِّكَ} ولم يقل: (فصل لنا), لما في لفظ الرب من الإيماء إلى استحقاقه العبادة لجلال ربوبيته فضلًا عن فرط إنعامه, ففيه إظهار لكبرياء شأنه, وإبانة لعزة سلطانه[6].

وذكر (حبنكة) الحكمة من هذا الالتفات, فقال: "جاء الكلام أولا على طريقة التكلم: {إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ}, ثم انتقل إلى أسلوب الحديث عن الغائب: {فَصَلِّ لِرَبِّكَ}, ولم يقل: فصل لنا, والحكمة من هذا الالتفات؛ التذكير بحق الرب المنعم بعطاءات الربوبية في أن يعبده عباده ويصلوا له، مع الاقتصاد في التعبير، والإيجاز في القول"[7].

خامسًا: الخبر والإنشاء: "إن الجملة ليست مجموعة من الكلمات المتراصة, بل هي العلاقة التي تربط بين هذه الكلمات التي تشكل الجملة, ولذلك أولى اللغويون والنحاة والبلاغيون والمناطقة وحتى الأصوليون الجملة بالاهتمام الوفير كل حسب تخصصه ومنهجه في الدراسة, والجملة في الكلام كله إما خبر أو إنشاء"[8].

وإذا تدبرت سورة الكوثر وجدت فيها:

–{إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ} و{إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ} جملتان خبريتان.

---

1) أنيس, الأصوات اللغوية (ص66).

2) السيد, التكرير بين المثير والتأثير (ص15).

3) علي, تهذيب المقدمة اللغوية للعلايلي (ص64).

4) الحكيمي, سورة الكوثر دراسة بيانية (ص129).

5) ينظر: الزمخشري, الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (ج14/1).

6) ينظر: الزمخشري, إعجاز سورة الكوثر (ص58– 59)؛ ابن عادل, اللباب في علوم الكتاب (ج525/20)؛ الجمل, سورة الكوثر: دراسة تحليلية موضوعية (ص268).

7) حبنكة, البلاغة العربية (ج486/1).

8) بوقشيرة وعبينة, سورة الإسراء: دراسة أسلوبية (ص95).

– {فَصَلِّ لِرَبِّكَ} و{وَٱنْحَرْ} جملتان إنشائيتان طلبيتان[1].

وهذا من التقابل العجيب في هذا السورة الكريمة؛ جملتان خبريتان مقابل جملتان إنشائيتان!

فالجملتان الخبريتان خرجتا على خلاف مقتضى الظاهر عن طريق الالتفات؛ وهو العدول بالكلام من التكلم إلى الغيبة, وأريد من هذين الخبرين بشارة النبي –صلى الله عليه وسلم– بالخير الكثير, وقطع شانئيه عن كل خير وذكر حسن.

والجملتان الإنشائيتان الطلبيتان خرجتا على صيغة الأمر؛ وهو طلب حصول الفعل وهو الصلاة والنحر على وجه السرعة والفور؛ لاقترانها بفاء التعقيب.

المطلب الثالث: البُنى الأسلوبية الصوتية:

تعد الدراسة الصوتية المحور الأول للدخول إلى النص الأدبي, وبداية الولوج إلى عالمه وفهمه وإحساس بوعي لما فيه من قيم جمالية[2], فـ"الصوت هو أساس الانفعال النفسي؛ لأن الأذن تلتقطه مباشرة, ويختلف تأثيره على النفس إذا كان ممدودًا أو فيه غنة, إلى غير ذلك من الخصائص, وبهذا يختلف الوقع الموسيقي الذي تحدثه الأصوات"[3]. "وليس يخفى أن مادة الصوت هي مظهر الانفعال النفسي، وأن هذا الانفعال بطبيعته إنما هو سبب في تنويع الصوت، بما يخرجه فيه مدًا أو غنةً أو لينًا أو شدةً، وبما يهيئ له من الحركات المختلفة في اضطرابه وتتابعه على مقادير تناسب ما في النفس من أصولها؛ ثم هو يجعل الصوت إلى الإيجاز والاجتماع؛ أو الإطناب والبسط؛ بمقدار ما يكسبه من الحدوة والارتفاع والاهتزاز وبعد المدى ونحوها، مما هو بلاغة الصوت في لغة الموسيقى"[4].

و"يعد البناء الصوتي لأي لفظة جانبًا مهمًا في إنتاج الدلالة, إذ أن العمل الفني هو أولًا نظام للأصوات, ثم انتقاء من النظام الصوتي للغة ما"[5].

قال الجاحظ: "والصوت هو آلة اللفظ، والجوهر الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف. ولن تكون حركات اللسان لفظًا ولا كلامًا موزونًا ولا منثورًا إلا بظهور الصوت، ولا تكون الحروف كلامًا إلا بالتقطيع والتأليف"[6].

وقد ألمح الخطابي إلى وجه من وجوه الإعجاز قلما يلتفت إليه أحد, ألا وهو أثر البنى الصوتية في القرآن, فقال: "قلت في إعجاز القرآن وجهًا آخر ذهب عنه الناس فلا يكاد يعرفه إلا الشاذ من آحادهم, وذلك صنيعه بالقلوب وتأثيره في النفوس, فإنك لا تسمع كلاماً غير القرآن منظومًا ولا منثورًا, إذا قرع السمع خلص له إلى القلب من اللذة والحلاوة في حال, ومن الروعة والمهابة في أخرى ما يخلص منه إليه, تستبشر به النفوس وتنشرح له الصدور, حتى إذا أخذت حظها منه عادت مرتاعةً قد عراها الوجيب والقلق, وتغشَّاها الخوف والفرق, تقشعر منه الجلود وتنزعج له القلوب"[7].

وسيتم في هذا المطلب دراسة أمرين, وهما:

1) ينظر: أبو عبد المعز, عجائب القرآن في النحو والبيان, أرشيف ملتقى أهل الحديث– 3, الموقع: (https://al-maktaba.org/book/31616/60624).

2) ينظر: مطوري, دراسة أسلوبية في سورة الشمس (ص78).

3) مرجان, سورة النور: دراسة بلاغية أسلوبية (ص104).

4) الرافعي, إعجاز القرآن والبلاغة النبوية (ص149).

5) عودة, سورة النازعات: دراسة أسلوبية (ص175).

6) الجاحظ, البيان والتبين (ج84/1).

7) الخطابي, بيان إعجاز القرآن (ص70).

أولًا: الفاصلة: جاء في مقاييس اللغة: "فصل: الفاء والصاد واللام؛ كلمة صحيحة تدل على تمييز الشيء من الشيء وإبانته عنه"[1], قال الرافعي: "وما هذه الفواصل التي تنتهي بها آيات القرآن؛ إلا صوَرٌ تامة للأبعاد التي تنتهي بها جمل الموسيقى، وهي متفقة مع آياتها في قرار الصوت اتفاقًا عجيبًا يلائم نوع الصوت والوجه الذي يساق عليه بما ليس وراءه في العجب مذهب"[2].

"ولو بحثنا عن أثر الفاصلة القرآنية في القرآن الكريم نجد عناية القرآن بالانسجام الموسيقي عنايةً واضحةً, لما لذلك من تأثيرٍ كبيرٍ في السمع ووقع مؤثر في النفس؛ لهذا فقد جاءت الآيات القرآنية منتهيةً بفواصل منسجمةٍ موسيقيًا بعضها مع بعض"[3].

وبناءً عليه؛ فإن هذه السورة توحدت فيها الفاصلة في جميع آياتها الثلاث, فجاء حرف الروي متماثلًا في فواصل السورة على نسق واحد, وهو حرف الراء المقيد, ويسبقه فتحة ثم سكون ثم فتحة في الكلمات الثلاث: (الكوثر, وانحر, الأبتر), ومجيء الفواصل مشتملة على هذه الحركات القصيرة, يتناسب مع سرعة الحدث: وفرة ماء الكوثر, وسرعة النحر, وسرعة القطع[4].

و"وجه الإعجاز في السورة؛ تشاكل المقاطع للفواصل, وسهولة مخارج الحروف بحسن التأليف وتقابل المعاني بما هو أولى إذ: {فَصَلِّ لِرَبِّكَ} هنا أحسن من: (صل لنا)؛ لأنه يجب أن يذكر في الصلاة بصفة الربوبية، (وانحر) هنا أحسن من (وانسكه)؛ لأنه على بر يعم بعد بر يخص. و(الأبتر) أحسن من (الأخس) لأنه أدل على الكناية في النفس، فهذه الحروف القليلة جمعت المحاسن الكثيرة, وما لها في النفس من المنزلة أكثر بالفخامة والجزالة وعظم الفائدة التي يعمل عليها وينتهي إليها"[5].

ثانيًا: التضاد (المقابلة): تترابط معاني (الكوثر) بلفظ (الأبتر) من ناحية التضاد, فهما من الألفاظ المتضادة دلاليًا ومتقاربة لفظًا على وزن متقارب (فوعل/أفعل), وهذا الأمر يجعل التركيب خاضعًا لمبدأ التشابه فضلًا عن خضوعه لمبدأ التجاور, وينتج من ذلك تكرار لمظاهر لغوية على المستوى الخطي للمرسلة, إذ يوضع كل مقطع في علاقة تشابه مع كل المقاطع الأخرى داخل النص, سواءً على مستوى نبر الكلمة أم طولها أم قصرها أم حدودها, وعلى مستوى الوقفة التركيبية فتتجه كل المقاطع نحو وحدات قياسية مشتركة[6].

وقد ناسب المطلع (الكوثر) بمعناه الواسع المطلق كلمة (الأبتر) وهو المقطوع, ولا يخفى أن في هذا التقابل مناسبة شريفة لطيفة بينت مقصدية السورة, وهدفها في إبطال قولهم بأن النبي –صلى الله عليه وسلم– أبتر من جهة وبين بشارته بالكوثر والخير الذي ينتظره من جهة أخرى[7]. "فالكثرة والكوثر لمحمد –عليه الصلاة والسلام–، والأبترية والدناءة والذلة للعدو، فحصل بين أول السورة وآخرها نوع من المطابقة لطيف"[8]. فهذه السورة مبنية على التقابل الداخلي (متن السورة), والتقابل الخارجي مع (السور المحيطة), ومن صور تقابل سورة الكوثر مع سورة الضحى: قوله تعالى: {وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ} [الضحى: 5]؛ ففي هذه السورة وعد من الله بالإعطاء مع الرضا التام بهذا العطاء, وفي سورة الكوثر تحقق هذا العطاء. في سورة الضحى جاء العطاء بصيغة المضارع, بينما جاء العطاء في سورة الكوثر بصيغ الماضي؛ ليشمل كل عطاءٍ كان في الماضي أو سيكون في المستقبل في الدنيا والآخرة. وفي سورة الكوثر قال تعالى: {إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ}, وإنا تفيد التوكيد, وفي سورة الضحى {وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ} ولسوف تفيد التوكيد أيضاً. وقد ذكرنا جانبًا من صور التقابل فيما سبق سواءً أكان من التقابل الداخلي أم الخارجي.

المبحث الثالث: العلاقات السياقية وتأويل المعنى.

---

1) ابن فارس, معجم مقاييس اللغة (ج505/4).
2) الرافعي, إعجاز القرآن والبلاغة النبوية (ص150).
3) عباس, سورة الهمزة: دراسة لغوية أسلوبية (ص96).
4) ينظر: الحكيمي, سورة الكوثر دراسة بيانية (ص136).
5) ابن فورك, تفسير ابن فورك (ج285/3).
6) ينظر: حميدي, سيميائية العنوان في سورة الكوثر (ص191– 192).
7) ينظر: جاسم, سورة الكوثر: دراسة تحليلية (ص48).
8) الرازي, مفاتيح الغيب (ج322/32).

المطلب الأول: مكونات السياق الصوتية:

"المناسبة الصوتية جزء من نظام اللغة العام, تنتج عن اتفاق يوجد بين جميع الأعضاء النطقية؛ بحيث لا نجد صوتًا مناوئًا لصوت مجاور، ولا عضوًا منافيًا في وضعه النطقي لعضو آخر، وإنما تتعاون الأعضاء في خلق نوع من الانسجام الحركي في أثناء العملية النطقية, وقبله انسجام في حروف الكلمة والجملة، فلا يكون هناك صوت شاذ عن آخر، ولا حركة مناقضة لحركة أخرى، فيؤدي ذلك إلى نوع من التوازن والتوافق"[1].

وبناءً عليه؛ يمكن رصد المكونات الصوتية على مستوى سورة الكوثر من خلال صفات بعض الحروف, للكشف عن المعاني والدلالات المختلفة التي تتولد عن طريق مخارج الحروف, وهذه المخارج التي تشكلت في السورة, كما ذكر (محلو) هي:

أ- **المخرج الحنجري:** هو أعمق مخارج الأصوات في اللغة العربية, ويصدر عنه صوتا الهمزة والهاء, ويتوزع صوتا هذا المخرج على آيات سورة الكوثر كالآتي:

1- صوت الهمزة: الآية الأولى: مرتان, والآية الثانية: لم يذكر, والآية الثالثة: مرتان.

2- صوت الهاء: الآية الأولى: لم يذكر, والثانية: لم يذكر, والثالثة: مرة واحدة.

لقد غاب المخرج الحنجري في الآية الثانية من السورة {فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ}؛ في مقابل ظهور هذا المخرج في الآيتين الأولى والثالثة.

- **دلالات غياب المخرج الحنجري في الآية الثانية:** وفي غياب هذا المخرج دلالة على سلبها درجة من الغور والخفاء, ودفع إلى البروز والظهور, وهو ما يرتبط بأمر النبي -صلى الله عليه وسلم- بإظهار الشكر لله على العطية العظيمة التي بشر بها؛ ويكون ذلك الشكر بالصلاة والنحر, وهما عبادتان ظاهرتان لأنهما تؤديان بالجوارح لا بالقلب, واختار المولى عز وجل هنا من الطاعات والعبادات أظهرهما للعيان.

وهذا الظهور والبروز يمتد إلى كون هاتين العبادتين يؤديهما الرسول -صلى الله عليه وسلم- جهارًا؛ لمواجهة الصلاة والنحر التي يقوم بها المشركون من حيث الكيفية والغاية, فهو يبرز نمط الأداء الخاشع للصلاة التي أمر الله بها خلافًا لصلاة المشركين التي كانت مكاءً وتصدية, ونمط النحر القائم على السكينة, ويُظهر من جهة أخرى غايتهما التي تتجه إلى الله لا إلى مراءاة عباد الله.

وزمن هذه الآية الحاضر الحاصل بفعل الأمر؛ ليكون في ذلك التنبيه على أن شكر النعمة يجب على الفور لا على التراخي, والأنسب لهذه الدلالة الزمنية هو حضور المخرج الأبرز وغياب المخرج الأغور؛ ليكون في ذلك دلالة على السرعة في تنفيذ الأمر الرباني. وهذا الغياب أليق بالدلالة على الانقطاع عن ركون النفس إلى السكون والكسل والسهو الذي تحدثت عنه (سورة الماعون) السابقة لسورة الكوثر في ترتيب المصحف؛ فالأمر بالصلاة كان قمعًا لتلك الميول النفسية إلى الخمول, ودفعًا إلى إظهار الطاعة البدنية.

- **دلالة حضور المخرج الحنجري في الآيتين الأولى والثالثة:**

وفي حضور هذا المخرج دلالة على ما فيهما من معاني الغور والخفاء؛ لأنهما تتحدثان عن عالم الغيب لا عالم الشهود؛ فـ(الكوثر) في الآية الأولى مما وُعد به النبي -صلى الله عليه وسلم-, وظلت الأقوال فيه تتكاثر وتتعدد؛ لكونه غيبيًا, حتى بلغت ستةً وعشرين قولًا, وأما الآية الثالثة فتتحدث عما سينال شانئ رسول الله -صلى الله عليه وسلم-, ومبغضه من مذلة وانقطاع خير في مستقبل الأيام.

وكذلك الآية الأولى؛ تشير إلى الماضي الأزلي الذي قدر الله فيه عطاءَهُ؛ ولذلك جاءت بصيغة الفعل الماضي: {أعطيناك}, لأن هذا الإعطاء كان حاصلًا في الماضي.

ب- **صفة الإطباق:** الإطباق صفة من صفات القوة في الأصوات, وتشمل أصوات: الصاد والضاد والطاء والظاء, وما سواها من الأصوات فتسمى: منفتحة. ويعد حرف الطاء أقواها إطباقًا, وتتوزع الأصوات المطبقة على آيات سورة الكوثر كما يلي:

1) عفيفي, ظاهرة التخفيف في النحو العربي (ص139).

الطاء: الآية الأولى: مرة واحدة, الآية الثانية: لم يذكر, والآية الثالثة: لم يذكر.

الصاد: الآية الأولى: لم يذكر, الآية الثانية: مرة واحدة, والآية الثالثة: لم يذكر.

الضاد: الآية الأولى: لم يذكر, الآية الثانية: لم يذكر, والآية الثالثة: لم يذكر.

الظاء: الآية الأولى: لم يذكر, الآية الثانية: لم يذكر, والآية الثالثة: لم يذكر.

يبرز غياب الأصوات المطبقة في الآية الثالثة {إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ}, وحضورها في الآيتين الأولى والثالثة.

– **دلالات غياب صفة الإطباق في الآية الثالثة:** إن أولى دلالات غياب الإطباق تتعلق بوضعية اللسان في حركته العمودية داخل الفم ارتفاعًا وانخفاضًا؛ فكل أصوات الآية الثالثة لا يرتفع فيه اللسان ارتفاعًا بالغًا نحو سقف الفم والحنك الأعلى, بل يظل مستويًا في قاع الفم, وفي ذلك دلالة على أن شانئ النبي –صلى الله عليه وسلم– ليس في موضع رفعة, وإن كان فيه سيدًا؛ حيث أراد الانتقاص من رسول الله –صلى الله عليه وسلم–, بكلام لا يصدر عن سادات الناس والفضلاء منهم.

لقد حرم هذا الشانئ نفسه الخير بين قومه ومشايعيه, وبمعاييرهم التي ارتضوها فيما بينهم قبل غيرهم, وذلك حين أبدى رأيًا نابعًا من الحقد والغضب, فأنزله حقده من مراتب السيادة, ومنعه غضبه السعي إلى العلياء, ونفى هذا المبغض عن نفسه صفة الرفعة والعلو كما ينفي استواء اللسان في الفم الارتفاع عن أصوات هذه الآية الثالثة من سورة الكوثر, ويسلبها صفة الإطباق.

–**دلالات حضور صفة الإطباق في الآية الأولى والثانية:** وفي حضور هذه الصفة في الآيتين الأولى والثانية دلالة على رفعة النبي –صلى الله عليه وسلم–, مكانة وخُلقًا. فجاء صوتا الطاء والصاد المطبقان فيهما على الترتيب ليدُلا على قرب النبي –صلى الله عليه وسلم– من مولاه, كاقتراب اللسان من سقف الفم في الإطباق. وليشيرا من جهة أخرى إلى خلق النبي –صلى الله عليه وسلم– {وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ} [القلم: 4], هذا الخلق الذي جنبه الرد على شانئه, وليرتفع كارتفاع اللسان في الإطباق إلى درجات عليا فوق مطالبة النفس باللذات العاجلة؛ تاركًا الخوض في الدركات السفلى من الحاجات والشهوات الدنيوية لهذا المبغض[1].

المطلب الثاني: مكونات السياق النحوية:

إن مدار أمر "النظم" على معاني النحو، وعلى الوجوه والفروق التي من شأنها أن تكون فيه؛ وهي كثيرة ليس لها غاية تقف عندها، والمزية تعرض لها بسبب المعاني والأغراض التي يوضع لها الكلام، ثم بحسب موقع بعضها من بعض، واستعمال بعضها مع بعض[2].

وجاء في معجم الأدباء: إن "معاني النحو منقسمة بين حركات اللفظ وسكناته، وبين وضع الحروف في مواضعها المقتضية لها، وبين تأليف الكلام بالتقديم والتأخير وتوخّي الصواب في ذلك وتجنب الخطأ من ذلك"[3].

وبناءً عليه؛ يمكن أن نبرز العلاقات النحوية التي تشكل منها نظام السورة, والذي أدى إلى ارتباط الآيات وتعالقها مع بعضها, فإذا نظرت إلى السورة وجدت التناسب في النص قائم على ما يأتي:

–تشابه {إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ}, ثلاث كلمات.

– تشابه {فصل لربك وانحر}, ثلاث كلمات.

– اختلاف {إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ}, أربع كلمات.

وبالنظر إلى هذا التناسب نلحظ وجود اعتدال في إيقاع (الآيتين الأولى والثانية), ووجود كسر للنمط في (الآية الثالثة) المختلفة, بإيقاع غير متوقع يعززه الإيقاع السجعي, وهذا يثير التنبه إلى التركيز على الكلمة التي كسرت النمط وهي كلمة ضمير الفصل (هو)؛ لأن أصل الكلام في الآية الثالثة: (إنّ شانئك الأبتر).

1) ينظر: محلّو, دلالات الغياب في سورة الكوثر (ص368– 372).

2) ينظر: الجرجاني, دلائل الإعجاز (ج87/1).

3) ياقوت الحموي, معجم الأدباء (ج903/2).

ومن إعرابات الضمير (هو)؛ أنه ضمير فصل أو توكيد أو مبتدأ[1], ينشئ علاقات كثيرة مع الضمائر الواردة في السورة الكريمة:

- (نا) الضمير المتصل للمتكلم الذي يعود على الله تعالى.
- (الكاف) ضمير المخاطب المتصل الذي يعود على النبي –صلى الله عليه وسلم–.
- (هو) ضمير منفصل يعود على الشانئ.

فمن جهة الاتصال والانفصال بين الضمائر؛ يكون (هو) كالنشاز غير المتوافق مع الاتصال في الضميرين (نا, والكاف), أما من حيث التداولية, فنجد الضمير (نا), وضمير المخاطب (الكاف) أنشأ ترابطًا إيجابيًا, لا يوجد بين الضمير المتصل (نا) العائد على الله تعالى, والضمير المنفصل (هو) العائد على الكافر؛ لذلك تحصل بينهما علاقة ضدية, إذ لم يصرح أن ذرية الشانئ معطاة من الله تعالى؛ لأنها آيلة للبتر, وهو ما صُرح به بعلاقة ضدية, تظهر الإشارة إلى أن قطع النسل (الشانئ) ليس بأمر من الله تعالى, إنما كان من لوازم الشانئ نفسه, وهو ما يظهر في الإعراب الثاني للضمير (هو) بأنه مبتدأ خبره لفظة (الأبتر), والجملة من المبتدأ والخبر خبر إن في الآية الكريمة[2]. وهذه النظرة الشمولية للسورة القرآنية, كشف عن مكونات السياق النحوية بطريقة مغايرة ونظرة جديدة في دراسة النحو.

المطلب الثالث: مكونات السياق الصرفية:

"إن التحول في الأفعال من صيغة إلى صيغة أخرى من شأنه أن يمنع الكلام من الجريان على وتيرة واحدة؛ لذا تنطوي الأفعال في الآية على الأساليب المنوعة لتؤشر أسلوبًا هامًا"[3].

ففي قوله تعالى: {أَعۡطَيۡنَٰكَ}, عدل عن صيغة المضارع إلى الماضي, وعلل الألوسي ذلك, بقوله: "وفي التعبير بالماضي قيل إشارة إلى تحقق الوقوع، وقيل إشارة إلى تعظيم الإعطاء وأنه أمر مرعي لم يترك إلى أن يفعل بعد, وقيل: إشارة إلى بشارة أخرى كأن قيل: إنا هيأنا أسباب سعادتك قبل دخولك في الوجود فكيف نهمل أمرك بعد وجودك واشتغالك بالعبودية؟ وقيل: إشارة إلى أن حكم الله تعالى بالإغناء والإفقار والإسعاد والإشقاء, ليس أمرا محدثا بل هو حاصل في الأزل"[4].

والكوثر: "صيغ على زنة فوعل, وهي من صيغ الأسماء الجامدة غالبًا نحو الكوكب والجورب, ولا تدل في الجوامد على غير مسماها, ولما وقع هنا فيها مادة الكثر كانت صيغته مفيدة شدة ما اشتقت منه, بناءً على أن زيادة المبنى تؤذن بزيادة المعنى, ولذلك فسره الزمخشري بالمفرط في الكثرة, وهو أحسن ما فسر به وأضبطه"[5].

وقد اختلف في الكوثر؛ أهو علم أم وصف, فعلى العلمية قالوا: إنه علم على نهر في الجنة, وعلى الوصف قالوا: الخير الكثير[6]. والعرب يسمون كل شيء كثير في العدد أو كثيرٍ في القدر والخطر كوثرًا[7]. "ويقال: تكوثر الشيء: كثر كثرةً متناهية"[8].

- وفي قوله تعالى: {فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ}؛ جاءت (صل) على وزن فعل الأمر (فع)؛ لأنه معتل الآخر. قال الرازي: والمراد هو الأمر بالصلاة، فإن قيل: اللائق عند النعمة الشكر، فلم قال: فصل ولم يقل: فاشكر؟ والجواب: إن الشكر عبارة عن التعظيم وله

1) العكبري, التبيان في إعراب القرآن (ج1306/2).
2) ينظر: حميدي, سيميائية العنوان في سورة الكوثر (ص192– 193).
3) مزيدي, سورة البينة: دراسة أسلوبية دلالية (ص520).
4) الألوسي, روح المعاني (ج480/15).
5) الشثري, الإعجاز البياني في القرآن الكريم: سورة الكوثر نموذجًا (ص23).
6) ينظر: الشنقيطي, أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (ج126/9).
7) ينظر: البغوي, معالم التنزيل (ج558/8).
8) الراغب الأصفهاني, المفردات في غريب القرآن (ص703).

ثلاثة أركان أحدها: يتعلق بالقلب: وهو أن يعلم أن تلك النعمة منه لا من غيره, والثاني: باللسان وهو أن يمدحه, والثالث: بالعمل وهو أن يخدمه ويتواضع له، والصلاة مشتملة على هذه المعاني، وعلى ما هو أزيد منها؛ فالأمر بالصلاة أمر بالشكر وزيادة[1].

– بينما {وَانْحَرْ} جاءت على وزن فعل الأمر (افعل), والمراد هو نحر البدن, قال ابن عاشور: فالأمر بالنحر دون الذبح مع أن الضأن أفضل في الضحايا, وهي لا تنحر؛ وأن النبي –صلى الله عليه وسلم– لم يضح إلا بالضأن, تغليب للفظ النحر وهو الذي روعي في تسمية يوم الأضحى يوم النحر؛ وليشمل الضحايا في البدن, والهدايا في الحج, أو: ليشمل الهدايا التي عطل إرسالها في يوم الحديبية, ويرشح إيثار النحر رعي فاصلة الراء في السورة[2].

واسم الفاعل (شانىء) قيل بمعنى الماضي ليكون معرفة بالإضافة, فيكون الأبتر خبره, واختار بعضهم حمل اسم الفاعل على الاستمرار, وحمل شانِئَكَ على الجنس هو الظاهر[3]؛ لأن اسم الفاعل في حالة الإضافة يقترب من الاسمية؛ ليدل على الثبات واللزوم[4]. "فاسم الفاعل في إثبات المعنى آكد من الفعل, وأقوى لّما أن الاسم موضوع للذات, فكان أبلغ في الإثبات"[5].

– وفي التعبير بالأبتر دون المبتور ما لا يخفى من المبالغة[6]؛ فالأبتر صفة مشبهة على وزن أفعل تفيد الثبوت مثل الأحمر والأعرج والأسمر والأصلع, والمبتور صيغة فعول تدل على الحدوث فترة مثل مهموم ومحزون ومسرور, ولا تدل على الثبوت بل تتحول. فاستخدام الأبتر وجب بكل معاني البتر مع استمرارية هذه الصفة مع انقطاع ذريته حقيقةً أو حكمًا, ويقال: إن شانيء الرسول –صلى الله عليه وسلم– انقطع نسله بتاتًا إما بانقطاع الذرية أصلًا, أو بإسلام ذريته من بعده, فلا يدعون لأبيهم الكافر أبدًا, فينقطع أيضًا ذريته وذكره بعد موته، فقد بتر من الذرية وبتر من الخير أيضًا[7].

المطلب الرابع: مكونات السياق الدلالية:

نلاحظ التناسب الدلالي التام الذي كونه المستوى الصوتي والتركيبي في سورة الكوثر؛ ولذا جاء المستوى الدلالي معبرًا عن مضمون السورة أجمل تعبير.

وهذه السورة تشكل وحدة دلالية متجانسة نواتها وبؤرتها لفظ (الكوثر), وكل آية من الآيات الثلاث جاءت كاشفة لهذا الكوثر, والتي من جملتها انحطاط شانئ النبي –صلى الله عليه وسلم– وانقطاعه عن كل خير, وجاءت الآية الثانية جملة معترضة غايتها الأمر باتصال المخلوق بالخالق.

مما سبق نلحظ ما يلي: "بني الفعل على المبتدأ للتأكيد والتقوي، وجوز أن يكون للتخصيص"[8]. واستخدم أسلوب الخطاب بـ{أَعْطَيْنَاكَ}, ولم يقل: (أعطينا الرسول أو النبي)؛ ليُعلم أن تلك العطية غير معللة بعلة، بل هي محض الاختيار والمشيئة[9]. وعبر بلفظ الإعطاء دون الإيتاء؛ لأن في الإعطاء دليل على التمليك دون الإيتاء, ولهذا حين قال: {وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ} [الحجر: 87], كأن أمته مشاركين له في فوائدها ولم يكن له منعهم منها[10].

1) ينظر: الرازي, مفاتيح الغيب (ج317/22).
2) ينظر: ابن عاشور, التحرير والتنوير (ج575/30)
3) ينظر: الألوسي, روح المعاني (ج482/15).
4) ينظر: المطارنة, سور الحواميم: دراسة أسلوبية (ص: خ خ).
5) الدوش, البناء الصوتي وأثره في تمثيل الصورة الحركية لبعض ألفاظ البعث في القرآن الكريم (ص251).
6) ينظر: الألوسي, روح المعاني (ج482/15).
7) السامرائي, لمسات بيانية (ص443).
8) الألوسي, روح المعاني (ج480/15).
9) ينظر: الرازي, مفاتيح الغيب (ج312/32).
10) ينظر: النيسابوري, غرائب القرآن ورغائب الفرقان (ج575/6).

والذي ظهر للباحث أن هناك فرقًا جوهريًا بين الإعطاء والإيتاء, فبملاحظة المستوى الصوتي والجرس الموسيقي لحرفي العين والطاء, نجد فيهما تلاؤمًا وتناسبًا لمضمون السورة؛ فحرف العين أضفى على الآية وضوحًا وبروزًا لهذا الخير الكثير, وحرف الطاء أرشد إلى أن هذا العطاء فيه استعلاء ورفعة لمقام النبي –صلى الله عليه وسلم–, كما يرتفع طرف اللسان إلى نطع الحنك الأعلى, وكل هذا الإضفاء ليس متوفرًا في الإيتاء!.

و"في الإتيان بهذه الصفة {لربك} دون سائر صفاته الحسنى؛ دلالة على أنه المربي، والمصلح بنعمه، فلا يلتمس كل خير إلا منه"[1], "وفي اقتران كاف الخطاب باسم الرب؛ توسيع للأمل في عام الرحمة, وتقوية الرجاء, مع ما فيه من الإرشاد إلى الاستناد إليه والاعتماد عليه, وتغذية الروح بمخاطبته وركون النفس إلى حفظه وكلاءته"[2].

وفي قوله: {إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ}, "استئناف, يجوز أن يكون استئنافًا ابتدائيًا, ويجوز أن تكون الجملة تعليلًا لحرف إن إذا لم يكن لرد الإنكار يكثر أن يفيد التعليل, واشتمال الكلام على صيغة قصرٍ, وعلى ضمير غائبٍ وعلى لفظ الأبتر؛ مؤذنٌ بأن المقصود به رد كلام صادر من معين، وحكاية لفظ مراد بالرد"[3]. وقد رجح الطبري بعد أن ذكر اختلاف أهل التأويل في المعنيّ بـ(الأبتر), فقال: "وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب أن يقال: إن الله تعالى ذكره أخبر أن مُبغض رسول الله –صلى الله عليه وسلم– هو الأقلّ الأذلّ، المنقطع عقبه، فذلك صفة كل من أبغضه من الناس، وإن كانت الآية نزلت في شخص بعينه"[4].

قال ابن عاشور: "ولكن لما كان وصف الأبتر في الآية جيء به لمحاكاة قول القائل: (محمدٌ أبتر)؛ إبطالًا لقوله ذلك، وكان عرفهم في وصف الأبتر أنه الذي لا عقب له, تعين أن يكون هذا الإبطال ضربًا من الأسلوب الحكيم, وهو تلقي السامع بغير ما يترقب بحمل كلامه على خلاف مراده؛ تنبيهًا على أن الأحق غير ما عناه من كلامه, كقوله تعالى: {يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِۖ قُلْ هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ} [البقرة: 189], وذلك بصرف مراد القائل عن الأبتر الذي هو عديم الابن الذكر إلى ما هو أجدر بالاعتبار وهو الناقص حظ الخير؛ أي ليس ينقص للمرء أنه لا ولد له؛ لأن ذلك لا يعود على المرء بنقص في صفاته وخلائقه وعقله"[5].

"وقد اختلف المفسرون في هذه الصلاة: أهي صلاة عيد الأضحى، أم هي الصلاة على إطلاقها.. وكذلك اختلفوا في النحر، وهل هو ما ينحر من الأضاحي، يوم عيد النحر، بعد الصلاة، أم هو النحر إطلاقًا؟ والأولى عندنا أن تكون الصلاة مطلقةً، لا يراد بها صلاة عيد الأضحى، بل المراد بالأمر بها المداومة عليها. ولو كانت صلاة عيد الأضحى، لخفّ في مقابلها وزن هذا العطاء الجزيل الذي أعطاه الله نبيه، في قوله تعالى: {إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ}, فالمراد بالصلاة إذًا: هي الصلاة مطلقة في فرائضها، وسننها.. ونوافلها..

وعلى هذا، فالقول بأن المراد بالنحر، هو نحر الأضحية بعد صلاة العيد، قول متهافت، وأولى منه أن يراد به مطلق النحر، وأن يراد بمطلق النحر، إطعام الفقراء والمساكين، وأن يراد بإطعام الفقراء والمساكين الزكاة، إذ كان من بعضها ما يطعم منه الفقراء والمساكين... وعبّر عن إطعامهم بما ينحر من ذبائح، لأن ذلك خير ما يطعمونه إذ كان اللحم هو الطعام الذي يتشهاه الفقراء والمحرمون، ولا يجدون سبيلًا إليه"[6].

"والروايات التي تحدّث عن أن هذه السورة نزلت في العاص بن وائل، أو عقبة بن أبى معيط، أو أبي جهل، أو أبي لهب، وأنهم كانوا يعيّرون النبي –صلى الله عليه وسلم– بموت ولديه؛ القاسم، وعبد الله، وأنه لا نسل له غيرهما من الذكور، وأن عقبه قد بتر وانقطع –هذه الروايات إن دلت على شيء– فإنما تدل على أن نزول هذه السورة الكريمة، كان في هذا الوقت الذي تتحدث به

1) ابن عادل, اللباب في علوم الكتاب (ج525/20).
2) ابن أبي الشريف, عقود الدر والجوهر في نبذة من أسرار سورة الكوثر (ص565).
3) ابن عاشور, التحرير والتنوير (ج575/3– 576).
4) الطبري, جامع البيان (ج658/24).
5) ابن عاشور, التحرير والتنوير (ج577/3).
6) الخطيب, التفسير القرآني للقرآن (ج1692/16– 1693).

قريش بهذا الحديث المنكر، وأن ذلك كان مناسبة جاءت في وقتها، لا أن هذا الحديث كان سببًا باعثًا لنزولها، إذ كانت محامل السورة أعظم قدرًا، وأكبر شأنًا، من أن تلتقي مع هذا الحديث عن الولد، وحفظ النسل به، وإن كان ذلك مما تعتزّ به قريش، وتحرص عليه"[1].

وسورة الكوثر هي السورة الوحيدة من سور القرآن الكريم التي تخلو من حرف الميم[2]؛ والميم كما ذكر (العلايلي): "يدل على الانجماع"[3], وهذا فيه إشارة لخصوصية السورة وتفردها بهذه المآثر العظيمة الخاصة بهذا النبي الكريم –صلى الله عليه وسلم–.

الخاتمة:

وفيها أبرز النتائج والتوصيات؛ فأما النتائج التي توصلت لها الدراسة, فهي كما يلي:

– الأسلوبية علمٌ يبحث في ملاحظة الانزياح أو الانحراف في البنية التركيبية أو الصوتية أو الصرفية أو المعجمية؛ كالتقديم والتأخير, والحذف والذكر, ... وغيرها مما تم دراسته في متن البحث.

– سورة الكوثر الراجح أنها من السور المكية, فالبنية الداخلية للسورة مبنية على التقابل كما ذكرنا في متن البحث, وعلاقتها بالسور المجاورة مبنية على التقابل أيضًا, فثمة علاقات وشيجة بينها وبين السور التالية, وهي: الضحى والشرح والعاديات والتكاثر والعصر والماعون والكافرون, وكل هذه السور مكية.

– تميزت سورة الكوثر بفاصلتها الموحدة التي شكلت اتساقًا إيقاعيًا لتوصل رسالة السورة, وهي تكرار العطاء؛ أي: (الخير الكثير) من المعطي وهو (الله تبارك وتعالى), إلى المعطى له وهو (الرسول –صلى الله عليه وسلم–).

– تميزت هذه السورة عن باقي سور القرآن بخلوها من حرف الميم الذي يدل على الانجماع, وهذا فيه إشارة لخصوصية السورة وتفردها بهذه المآثر العظيمة الخاصة بهذا النبي الكريم –صلى الله عليه وسلم–.

– السور المصدرة بـ(إنَّا) تحمل في طياتها البشارات العظيمة, وهي أربع سور: سورة الفتح ونوح والقدر والكوثر؛ وسورة الكوثر من هذه السور التي سيقت في معرض بشارة النبي –صلى الله عليه وسلم– بالخير الكثير الذي لا حصر له, ومن هذا الخير الكثير استئصال شانئيه, ورفع ذكره في العالمين.

– معرفة اسم السورة يعد الباب الذي يلج من خلاله القارئ إلى جو النص, فثمة علائق وشيجة بين اسم السورة وبين بنيتها على المستوى الدلالي العميق.

– كل لفظٍ وحرفٍ اختير في مكانه وموضعه المناسب في السورة, فقد اختار القرآن اللفظ والحرف المناسب في الموقع المناسب من عدة وجوه وبمختلف الدلالات.

– كَشَف أسلوب التقابل بين لفظتي الكوثر والأبتر سعة هذا العطاء الرباني للنبي –صلى الله عليه وسلم–.

– تعد الدراسة الصوتية المحور الأول للدخول إلى جو النص, وبداية الولوج إلى عالمه وفهمه, لما فيه من قيم جمالية, فقد أسهم التكرار الصوتي لبعض الحروف في إيجاد ترابط بين الأصوات والمعاني المرادة, إذ الإيقاع يرمي إلى إبراز المعنى بشكل واضح وجلي.

– هذه السورة تشكل وحدةً دلاليةً متجانسةً نواتها وبؤرتها لفظ الكوثر, وكل آية من الآيات الثلاث جاءت كاشفةً لهذا الكوثر؛ ولذا جاء المستوى الدلالي معبرًا عن مضمون السورة أجمل تعبيرٍ.

وأما التوصيات, فهي كما يلي:

1) الخطيب, التفسير القرآني للقرآن (ج16/1693– 1694).

2) ينظر: العمري, أسرار إعجاز سورة الكوثر (ص58).

3) علي, تهذيب المقدمة اللغوية للعلايلي (ص64).

- دراسة الألفاظ الفريدة في سورة الكوثر.
- دراسة العلاقة بين اسم السورة ومضمونها دراسة سيميائية.
- دراسة السور القرآنية دراسة أسلوبية بمستوياتها الأربعة, وهي: المستوى الصوتي, والمعجمي, والصرفي, والنحوي.
- دراسة العلاقات الموضوعية والأسلوبية في السور المفتتحة بـ(سبح) أو (يسبح) أو (قل) أو (ألم) أو (إذا)...

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

الألوسي, محمود, (1415هـ), ***روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني***, (تحقيق: علي عبد الباري), ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

أنيس, إبراهيم, (1975م), ***الأصوات اللغوية***، ط5, مكتبة الانجلو المصرية.

البخاري, محمد, (1422هـ), ***الجامع المسند الصحيح***, (تحقيق: محمد زهير), ط1, دار طوق النجاة.

البغوي, الحسين, (1997م), ***معالم التنزيل في تفسير القرآن***, (تحقيق: محمد النمر, وآخرون), ط4, دار طيبة.

البقاعي, إبراهيم, (1987م), ***مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور***, ط1, الرياض: مكتبة المعارف.

البقاعي, إبراهيم, (1984م), ***نظم الدرر في تناسب الآيات والسور***, (د. ط), القاهرة: دار الكتاب الإسلامي.

بلعابد, عبد الحق, (2008م), ***عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص)***, ط1, الجزائر: الدار العربية للعلوم ناشرون.

بوقرة, نعمان, (2009م), ***المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب: دراسة معجمية***, ط1, عمان: جدارا للكتاب العالمي.

بوقشيرة, حنان؛ عبينة, سهيلة, (2015-2016م), ***سورة الإسراء: دراسة أسلوبية***, (د. ط), رسالة ماجستير كلية الآداب واللغات, الجزائر: جامعة محمد الصديق بن يحيى.

البيضاوي, عبد الله, (1418هـ), ***أنوار التنزيل وأسرار التأويل***, (تحقيق: محمد المرعشلي), ط1, بيروت: دار إحياء التراث العربي.

بييرجيرو, (د. ت), ***الأسلوبية***, (ترجمة: منذر عياشي), (د. ط), حلب: مركز الإنماء الحضاري.

الترمذي, محمد, (1975م), ***سنن الترمذي***, (تحقيق: أحمد شاكر, محمد عبد الباقي, إبراهيم عوض), ط2, مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي.

تشارلتن, (1945م), ***فنون الأدب***, (ترجمة: زكي نجيب), ع2, القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر.

عبد التواب, رمضان, (1997م), ***المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي***, ط3, القاهرة: مكتبة الخانجي.

الثعلبي, أحمد, (2002م), ***الكشف والبيان عن تفسير القرآن***, (تحقيق: ابن عاشور), ط1, بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الجاحظ, عمرو بن بحر, (1423هـ), ***البيان والتبين***, (د. ط), بيروت: دار الهلال.

جاسم, حيدر, (2016م), ***سورة الكوثر: دراسة تحليلية***, مج41, ع3, مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية: جامعة البصرة.

الجرجاني, عبد القاهر, (1992م), ***دلائل الإعجاز***, (تحقيق: محمود أبو فهر), ط3, القاهرة: مطبعة المدني.

ابن الجَزَري, محمد, (د. ت), ***النشر في القراءات العشر***, (تحقيق: علي الضباع), (د. ط), المطبعة التجارية الكبرى.

ابن جزي, محمد, (1416هـ), ***التسهيل لعلوم التنزيل***, (تحقيق: عبد الله الخالدي), ط1, بيروت: دار الأرقم.

الجصاص, أحمد, (1994م), ***أحكام القرآن***, (تحقيق: عبد السلام شاهين), ط1, بيروت: دار الكتب العلمية.

الجمل, محمد, (2011م), ***سورة الكوثر: دراسة تحليلية موضوعية***, مج4, ع1, مجلة العلوم الشرعية: جامعة القصيم.
الجميعي, أسماء, (2018م), ***سورة الطلاق دراسة أسلوبية***, ع32, المغرب: حوليات كلية اللغة العربية: جامعة القرويين.
ابن الجوزي, عبد الرحمن,(1422هـ), ***زاد المسير في علم التفسير***, (تحقيق: عبد الرزاق المهدي), ط1, بيروت: دار الكتاب العربي.
الجوهري، إسماعيل، (١٩٨٧م)، ***الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية***، (تحقيق: أحمد عطار)، ط٤، بيروت: دار العلم للملايين.
حبنكة, عبد الرحمن, (1996م), ***البلاغة العربية (أسسها , وعلومها , وفنونها)***, ط1, دمشق: دار القلم- بيروت: الدارالشامية.
حريري, أناهيد, (2006م), ***التصوير القرآني في جزء عمّ: دراسة أدبية تحليلية***, ط1, جدة: مكتبة كنوز المعرفة.
الحكيمي, عبده محمد, (2010م), ***سورة الكوثر دراسة بيانية***, مجلة كلية الآداب: جامعة أسيوط.
حميدي, خالد, (2014م), ***سيميائية العنوان في سورة الكوثر***, مج9, ع35, مجلة مركز دراسات الكوفة: جامعة الكوفة.
حوّى, سعيد, (1424هـ), ***الأساس في التفسير***, ط6, القاهرة: دار السلام.
أبو حيّان, محمد, (1420هـ), ***البحر المحيط في التفسير***, (تحقيق: صدقي جميل), (د. ط), بيروت: دار الفكر.
الخطابي, حمد بن محمد, (1976م), ***بيان إعجاز القرآن (ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن)***, (تحقيق: محمد خلف الله، محمد زغلول), ط3, مصر: دار المعارف.
الخطيب, عبد الكريم, (1970م), ***التفسير القرآني للقرآن***, ط1, القاهرة: دار الفكر العربي.
ابن خلدون, عبد الرحمن, (1988م), ***تاريخ ابن خلدون***, (تحقيق: خليل شحادة), ط2, بيروت: دار الفكر.
الدوسري, منيرة, (1426هـ), ***أسماء سور القرآن وفضائلها***, ط1, السعودية: دار ابن الجوزي.
الدوش, صلاح محمد, (2014م), ***البناء الصوتي وأثره في تمثيل الصورة الحركية لبعض ألفاظ البعث في القرآن الكريم***, ع7, السودان: مجلة كلية اللغة العربية: جامعة أم درمان الإسلامية.
الرازي, محمد بن عمر, (1420هـ), ***مفاتيح الغيب***, ط3, بيروت: دار إحياء التراث العربي.
الرافعي, مصطفى, (2005م), ***إعجاز القرآن والبلاغة النبوية***, ط8, بيروت: دار الكتاب العربي.
الراغب الأصفهاني, الحسين بن محمد, (1421هـ), ***المفردات في غريب القرآن***, (تحقيق: صفوان الداودي), ط1, دمشق/ بيروت: دار القلم, الدار الشامية.
الزبيدي, محمد بن محمد, (د. ت), ***تاج العروس من جواهر القاموس***, (تحقيق: مجموعة من المحققين), (د. ط), دار الهداية.
ابن الزبير الغرناطي, أحمد, (1990م), ***البرهان في تناسب سور القرآن***, (تحقيق: محمد شعباني), (د. ط), المغرب: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
الزحيلي, وهبة, (1418هـ), ***التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج***, ط2, دمشق: دار الفكر المعاصر.
الزركشي, محمد, (1957م), ***البرهان في علوم القرآن***, (تحقيق: محمد أبو الفضل), ط1, دار إحياء الكتب العربية.
الزمخشري, محمود، (1407هـ), ***الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل***, ط3, بيروت: دار الكتاب العربي.
الزمخشري, محمود بن عمر, (1991م), ***إعجاز سورة الكوثر***, (تحقيق: حامد الخفاف), ط1, دار البلاغة.
السامرائي, فاضل, (2003م), ***لمسات بيانية في نصوص من التنزيل***, ط3, دار عمار.

السخاوي, علي بن محمد, (1997م), ***جمال القراء وكمال الإقراء***, (تحقيق: مروان العطيَّة, محسن خرابة), ط1, دمشق/ بيروت: دار المأمون للتراث.

سعد, محمود, (١٤٢٤هـ), ***الإمام البقاعي ومنهاجه في تأويل بلاغة القرآن***, ط1, مكتبة وهبة.

السمرقندي, نصر, (1993م), ***بحر العلوم***, (تحقيق: علي معوض, وآخرون), ط1, دار الكتب العلمية.

السّيدّ, عز الدين, (1986م), ***التكرير بين المثير والتأثير***, ط2, بيروت: عالم الكتب.

سيد, قطب, (1988م), ***في ظلال القرآن***, ط15, بيروت: دار الشروق.

السيوطي, عبد الرحمن, (1974م), ***الإتقان في علوم القرآن***, (تحقيق: محمد أبو الفضل), (د. ط), الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الشثري, صالح, (2011م), ***الإعجاز البياني في القرآن الكريم: سورة الكوثر نموذجًا***, ج35, جامعة القاهرة.

ابن أبي الشريف, إبراهيم, (2022م), ***عقود الدر والجوهر في نبذة من أسرار سورة الكوثر***, (تحقيق: طه فارس), مج19, ع2, مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية.

الشنقيطي, محمد الأمين, (1995م), ***أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن***, (د. ط), بيروت: دار الفكر.

الشهاب الخفاجي, أحمد, (د. ت), ***حاشيه الشهاب على البيضاوي***, (د. ط), بيروت: دار صادر.

ابن أبي شيبة, عبد الله, (1409هـ), ***مصنف ابن أبي شيبة***, (تحقيق: كمال الحوت), ط: 1, الرياض: مكتبة الرشد.

الصغير, محمد حسين, (1420هـ), ***الصوت اللغوي في القرآن***, ط1, بيروت: دار المؤرخ العربي.

الطبري, محمد, (2000م), ***جامع البيان في تأويل القرآن***, (تحقيق: أحمد محمد شاكر), ط1, مؤسسة الرسالة.

ابن عادل, عمر, (1998م), ***اللباب في علوم الكتاب***, (تحقيق: عادل أحمد, علي محمد), ط1, بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن عاشور, محمد الطاهر, (1984هـ), ***التحرير والتنوير***, (د. ط), تونس: الدار التونسية للنشر.

عباس, حسن, (1998م), ***خصائص الحروف العربية ومعانيها***, دمشق: اتحاد الكتاب العرب.

عباس, شفاء خضر, (2011م), ***سورة الهمزة: دراسة لغوية أسلوبية***, ع96, مجلة الآداب: جامعة بغداد.

عزيز, صالح ملا, (2019هـ), ***بلاغة المناسبة في سورة الكوثر***, ع79, مجلة آداب الرافدين.

ابن عطية, عبد الحق, (1422هـ), ***المحرر الوجيز***, (تحقيق: عبد السلام محمد), ط1, بيروت: دار الكتب العلمية.

عفيفي, أحمد, (1996م), ***ظاهرة التخفيف في النحو العربي***, ط1, الدار المصرية اللبنانية.

العكبري, أبو البقاء عبد الله, (1976م), ***التبيان في إعراب القرآن***, (تحقيق: علي البجاوي), (د. ط), عيسى البابي الحلبي وشركاه.

علي, أسعد, (1985م), ***تهذيب المقدمة اللغوية للعلايلي***, ط3, دمشق: دار السؤال.

عمر, أحمد مختار, (2008م), ***معجم اللغة العربية المعاصرة***, (د. ط), القاهرة: عالم الكتب.

عمر, أحمد مختار, (1997م), ***دراسة الصوت اللغوي***, ط1, القاهرة: عالم الكتب.

أبو عمرو الداني, عثمان, (2001م), ***البيان في عدّ آي القرآن***, (تحقيق: محيي الدين رمضان), ط1, دار عمار.

العمري, أسماء مساعد, (2016م), ***البنى الأسلوبية في شعر محمد هاشم رشيد***, مج59, ع59, مجلة كلية الآداب: جامعة المنصورة.

العمري, شحادة, (2006م), ***أسرار إعجاز سورة الكوثر***, ع2, المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية.

عودة, خولة, (2011م), ***سورة النازعات: دراسة أسلوبية***, ع96, مجلة الآداب: جامعة بغداد.

ابن فارس, أحمد، (1979م), ***معجم مقاييس اللغة***, (تحقيق: عبد السلام هارون), (د. ط), دار الفكر.

الفراهي, عبد الحميد, (2008م), ***نظام القرآن وتأويل الفرقان بالفرقان***, (د. ط), الهند: الدائرة الحميدية.

ابن فورك, محمد بن الحسن, (2009م), ***تفسير ابن فورك***, (تحقيق: علال عبد القادر), ط1, السعودية: جامعة أم القرى.

ابن كثير, إسماعيل, (1419هـ), ***تفسير القرآن العظيم***, (تحقيق: محمد حسين), ط1, بيروت: دار الكتب العلمية.

الكرماني, محمود, (د. ت), ***البرهان في توجيه متشابه القرآن= أسرار التكرار في القرآن***, (تحقيق: عبد القادر عطا), (د. ط), دار الفضيلة.

محلّو, عادل, (2017م), ***دلالات الغياب في سورة الكوثر***, مج2017, ع11, الجزائر: مجلة علوم اللغة العربية وآدابها.

مرجان, راديه, (2012م), ***سورة النور: دراسة بلاغية أسلوبية***, ع12, الجزائر: مجلة الممارسات اللغوية: جامعة مولود معمري تيزي وزو.

مزيدي, مجيد, (2020م), ***سورة البينة: دراسة أسلوبية دلالية***, ع55, العراق: مجلة الكلية الإسلامية الجامعة: الجامعة الإسلامية.

المسدي, عبد السلام, (د. ت), ***الأسلوبية والأسلوب***, ط3, الدار العربية الكبرى للكتاب.

مسلم, أبو الحسن, (1955م), ***صحيح مسلم***, (تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي), ط1, ج5, بيروت: دار إحياء التراث العربي.

مجمع اللغة العربية بالقاهرة, (د. ت), ***المعجم الوسيط***, (د. ط), دار الدعوة.

المطارنة, محمد, (2011م), ***سور الحواميم: دراسة أسلوبية***, رسالة دكتوراة, الأردن: جامعة مؤتة.

المطعني, عبد العظيم, (1992م), ***خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية***, ط1, مكتبة وهبة.

مطوري, علي, (2016م), ***دراسة أسلوبية في سورة الشمس***, مج18, ع2, إيران: مجلة آفاق الحضارة الإسلامية.

أبو عبد المعز, (2006م, 9 سبتمبر), ***عجائب القرآن في النحو والبيان***, تاريخ الاطلاع: 14 يناير 2023م, الموقع: (https://al-maktaba.org/book/31616/60624).

مفتاح, محمد, (1992م), ***تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)***, ط3, بيروت: المركز الثقافي العربي.

مقاتل, أبو الحسن بن سلمان, (1423هـ), ***تفسير مقاتل***, (تحقيق: عبد الله شحاته), ط1, بيروت: دار إحياء التراث.

المنتجب الهمذاني, (2006م), ***الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد***, (تحقيق: محمد الفتيح), ط1, المدينة المنورة: دار الزمان.

ابن منظور, محمد بن مكرم, (1414هـ), ***لسان العرب***, ط3, بيروت: دار صادر.

أبو موسى, محمد, (1996م), ***خصائص التراكيب دارسة تحليلية لمسائل علم المعاني***, ط4, القاهرة: مكتبة وهبة.

النسفي, عبد الله, (1998م), ***مدارك التنزيل وحقائق التأويل***, (تحقيق: يوسف بديوي), ط1, بيروت: دار الكلم الطيب.

نورية, بلغربي, (2017-2018م), ***أسلوبية عند شارل بالي***, رسالة ماجستير, الجزائر: جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم.

النيسابوري, الحسن, (1416هـ), ***غرائب القرآن***, (تحقيق: زكريا عميرات), ط1, بيروت: دار الكتب العلميه.

الهرري, محمد الأمين, (2001م), ***تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن***, ط1, بيروت: دار طوق النجاة.

الواحدي, علي, (1994م), ***الوسيط***, (تحقيق عادل عبد الموجود وآخرون), ط1, بيروت: دار الكتب العلمية.

وليك, رنيه؛ وآرن, آوستن, (1992م), ***نظرية الأدب***, (ترجمة: عادل سلامة), (د. ط), السعودية: دار المريخ.

ياقوت الحموي, شهاب الدين, (1993م), ***معجم الأدباء***, (تحقيق: إحسان عباس), ط1, بيروت: دار الغرب الإسلامي.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

قائمة المراجع الرومنة:

Al-Alusi, M. (1415AH), ***The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Muthani*** (In Arabic), (investigated by: Ali A). (1st ed.), beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah.

Anis, I. (1975AD), ***Linguistic Voices*** (In Arabic), (5th ed.), The Anjlo Egyptian Bookshop.

Al-Bukhari, M. (1422AH), ***Al-Jami Al-Musnad Al-Sahih*** (In Arabic), (1sted.), (investigated by: Muhammad Z.).Touq Al-Najat.

Al-Baghawi, H. (1997AD), ***Milestones of Revelation in the Interpretation of the Qur'an*** (In Arabic), (investigated by: Muḥammad N. et al.), (4th ed.), Dar Ṭaybah.

Al-Bikai, I. (1987AD), ***Maṣaid Al-nazar lil-ishraf ala Maqaṣid al-suwar*** (In Arabic), (1st ed.), Riyadh:Al-Ma'arif Library.

Al-Bikai, I.(1984AD), ***Al-Durar systems in proportion to verses and chapters*** (In Arabic), Cairo: Dar Al-Kitab Al-Islami.

Belaabed, A. (2008AD), ***Atabat*** (In Arabic), (1st ed.), Algeria:Arab Science Publishers House.

Buqirrah, N. (2009AD), ***Basic Terms in Text Linguistics and Discourse Analysis: A Lexical Study*** (In Arabic), (1st ed.), Amman: Jadarafor the global book.

Bwqshyrh, Ḥ. & Abynh, S. (2015-2016AD), ***Surat Al-Israa: A Stylistic Study*** (In Arabic), Muhammad Al-Siddiq Bin Yahya University: Algeria.

Al-Baydawi, A. (1418AH), ***Anwar al-tanzīl wa-asrar al-tawīl*** (In Arabic), (investigated by: Muḥammad A.), (1st ed.), Bierut: Arab Heritage Revival House.

Biergero.***Stylistics*** (In Arabic), (translated by: Munther A.).Aleppo: Center for Civilization Development.

Al-Tirmidhi, M. (1975AD), ***Sunan Al-Tirmidhi*** (In Arabic), (Investigation: Ahmed Shaker, Muhammad Abdel-Baqi, Ibrahim AwAD), (2nd ed.), Mustafa Al-Babi Al-Halabi Press: Egypt.

Charlton (1945AD), ***The art of litrary study*** (In Arabic), (translated by: Zaki Najīb), Cairo: Translation and Publishing Committee, p2.

Abd al-Tawab, R. (1997AD), ***Introduction to Linguistics and Linguistic Research Methods*** (In Arabic), (3rd ed.), Cairo: Al-Khanji Library.

Al-Thalabi, A. (2002AD), ***Revelation and Explanation of the Interpretation of the Qur'an*** (In Arabic), (investigated by: Ibn Ashour) (1st ed.), Beirut: Arab Heritage Revival House.

Al-Jahiz, A. (1423AH) ***Al-Bayan and Al-Tabin*** (In Arabic), Beirut: Dar Al-Hilal.

Jasim, Ḥ. (2016AD), ***Surat Al-Kawthar: An Analytical Study*** (In Arabic), 41(3).Al-Basra: Abhath Al-Basra for human sciences.

Al-Jurjani, A. (1992AD), ***Evidence for Miracles*** (In Arabic), (investigated by: Mahmoud Abū Fihr) (3rded.), Cairo: Al-Madani Press.

Ibn Al-Jazari, ***M.Publishing in the Ten Readings*** (In Arabic), (investigated by: Ali MuhammAD), The Great Trade Press.

Ibn Jazi, M. (1416AH). ***Al-Tasheel for the Sciences of Revelation*** (In Arabic), (Investigation: Abdullah Al-Khalidi). (1st ed.), : Beirut: Dar Al-Arqam bin Abi Al-Arqam.

Al-Jassas, A. (1994AD), ***Ahkam Al-Qur'an*** (In Arabic), (Investigation: Abd Al-Salam Shaheen). (1st ed.), Beirut: Dar Al-Kutub Al-Alami.

Al-Jamal, M. (2011AD), ***Surat Al-Kawthar: A Thematic Analytical Study*** (In Arabic), 4(1), Qassim University: Journal of Sharia Sciences.

Al-Jumai, A. (2018AD), ***Surat Al-Talaq: A stylistic study*** (In Arabic), p32, Morocco: Annals of the College of Arabic Language.

Ibn al-Jawzi, A. (1422AH), ***Zad al-Masir in the science of interpretation*** (In Arabic), (Investigation: Abd al-Razzaq al-Mahdi). (1st ed.), Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi.

Al-Jawhari, I. (1987AD), ***Al-Sihah Taj al-Lughah wa al-Sihah al-Arabiyyah*** (In Arabic), (Investigation: Ahmed Attar), (4th ed.), Beirut: Dar Al-Ilm for Millions.

Habankah, A. (1996AD), ***Arabic rhetoric: its foundations, sciences, and arts*** (In Arabic), (1st ed.), Dar Al-Qalam: Damascus - Dar Al-Shamiya: Beirut.

Alhariri , A. (2006AD), ***Quranic imagery in part Amma: Literary analytical study*** (In Arabic), (1st ed.), Knowledge Treasures Library: Jeddah.

Al-Hakimi, A. (2010AD***), Surat Al-Kawthar: a graphic study*** (In Arabic), Journal of the College of Arts: Assiut University.

Hamidi, Khaled. (2014AD),***The Semiotics of the Title in Surat Al-Kawthar*** (In Arabic), 9 (35), Journal of the Kufa Studies Center: Kufa.

Hawwa, S. (1424AH). ***Al-Asas fi Al-Tafsir*** (In Arabic), (6th ed.), Dar Al-Salam: Cairo.

Abu Hayyan, M. (1420AH), ***Al-Bahr Al-Muheet in Al-Tafsir*** (In Arabic), (Investigation: Sidqi Jamil). Dar Al-Fikr: Beirut.

Al-Khattabi, H. (1976AD), ***Statement of the Miracle of the Qur'an*** (In Arabic), (investigation: Muhammad Khalaf Allah, Muhammad Zaghloul), (3rd ed.), Dar Al-Maarif: Egypt.

Al-Khatib, Abdel-Karim. (1970AD), ***Quranic Interpretation of the Qur'an*** (In Arabic), (1st ed.), Dar Al-Fikr Al-Arabi: Cairo.

Ibn Khaldun, A. (1988AD), ***The History of Ibn Khaldun*** (In Arabic), (Investigation: Khalil Shehadeh). (2nd ed.), Dar Al-Fikr: Beirut.

Al-Dosari, M. (1426AH). ***The Names of the Surahs of the Qur'an and Their Virtues*** (In Arabic), (1st ed.), Dar Ibn Al-Jawzi: Saudi Arabia.

Al-Doush, S. (2014AD), ***The phonetic construction and its impact on the representation of the kinetic image of some words of the resurrection in the Holy Qur'an*** (In Arabic), p7, Journal of the College of Arabic Language: Sudan.

Al-Razi, M. (1420AH), ***Keys to the Unseen*** (In Arabic), (3rd ed.), Dar Revival of Arab Heritage: Beirut.

Al-Rafei, M. (2005AD), ***The Miracle of the Qur'an and the Prophet's Rhetoric*** (In Arabic), (8th ed.), Dar Al-Kitab Al-Arabi: Beirut.

Al-Ragheb Al-Isfahani, H. (1421AH), ***Al-Mufradat fi Gharib Al-Qur'an*** (In Arabic), (Investigation: Safwan Al-Dawudi). (1st ed.), Dar Al-Qalam, Al-Dar Alshamiya: Damascus, Beirut.

Al-Zubaidi, M. ***The Crown of the Bride from Jawaher Al-Qamous*** (In Arabic), (Investigation: a group of investigators). Dar al-Hidaya.

Ibn Al-Zubayr Al-Gharnati, A. (1990AD), ***Al-Burhan in the Compatibility of the Surahs of the Qur'an*** (In Arabic), (Investigation: Muhammad Shabani). Ministry of Awqaf and Islamic Affairs: Morocco.

Al-Zuhaili, W. (1418AH), ***Al-Tafsir Al-Munir fi Al-Aqidah.Sharia and Methodology*** (In Arabic), (2nd ed.), House of Contemporary Thought: Damascus.

Al-Zarkashi, M. (1957AD), ***Al-Burhan in the Sciences of the Qur'an*** (In Arabic), (Investigation: Muhammad Abu Al-Fadl). (1st ed.), Dar Revival of Arabic Books.

Al-Zamakhshari, M. (1407AH), ***Al-Kashshaf on the facts of the mysteries of downloading*** (In Arabic), (3rd ed.), Dar Al-Kitab Al-Arabi: Beirut.

Al-Zamakhshari, M. (1991AD), ***The Miracle of Surat Al-Kawthar*** (In Arabic), (Investigation: Hamed Al-Khafaf). (1st ed.), Dar Al-Balagha.

Al-Samarrai, F. (2003AD), ***Graphic touches in texts from downloading*** (In Arabic), (3rd ed.), Dar Ammar.

Al-Sakhawi, Ali bin Muhammad. (1997AD), ***The beauty of the readers and the perfection of the readers*** (In Arabic), (Investigation: Marwan Al-Attiyah, Mohsen Kharaba). (1st ed.), Dar Al-Ma'moun for Heritage: Damascus\ Beirut.

Saad, Mahmoud. (1424AH), ***Imam Al-Baqa'i and his methodology in the interpretation of the eloquence of the Qur'an*** (In Arabic), (1st ed.), Wahba Library.

Al-Samarqandi, N. (1993AD), ***Bahr al-Uloom*** (In Arabic), (Investigation: Ali Moawad, and others). (1st ed.), Scientific Books House.

Al-Sayed, Izz al-Din Ali. (1986AD), ***refining between exciting and influencing*** (In Arabic), (2nd ed.), World of Books: Beirut.

Sayed, Qutb. (1988 AD), ***The Shadows of the Qur'an*** (In Arabic), (15th ed.), Beirut: Dar Al-Shorouk.

Al-Suyuti, Abd al-Rahman. (1974AD), ***Perfection in the Sciences of the Qur'an*** (In Arabic), (Investigation: Muhammad Abu al-Fadl), The Egyptian General Book Authority.

Al-Shathri, Salih. (2011AD), ***Diagrammatic Miracles in the Holy Qur'an: Surat Al-Kawthar as a Model*** (In Arabic), p35, Cairo.

Ibn Abi al-Sharif, Ibrahim. (2022AD), ***Contracts of Durr and Al-Jawhar in a brief summary of the secrets of Surat Al-Kawthar*** (In Arabic), (Investigation: Taha Fares). 19(2), University of Sharjah Journal of Sharia Sciences and Islamic Studies.

Al-Shanqeeti, M. (1995AD), ***Lights of the statement in clarifying the Qur'an in the Qur'an*** (In Arabic), Dar Al-Fikr: Beirut.

Al-Shihab Al-Khafaji, A. ***Al-Shihab's footnote to Al-Baydawi*** (In Arabic), p8, Beirut.

Ibn Abi Shaybah, Abdullah (1409AH), ***The workbook of Ibn Abi Shaybah***. (In Arabic), (Investigation: Kamal Al-Hout). (1st ed.), Al-Rushd Library: Riyadh.

Al-Saghir. Muhammad Hussein. (1420AH),***The Linguistic Voice in the Qur'an*** (In Arabic), (1st ed.), Dar Al-Harith Al-Arabi: Beirut.

Al-Tabari, Muhammad. (2000AD), ***Jami al-Bayan in the Interpretation of the Qur'an*** (In Arabic), (Investigation: Ahmed MuhammAD), (1st ed.), Al-Risala Foundation.

Ibn Adel, Omar. (1998AD), ***Al-Labab fi Al-Kitab Sciences*** (In Arabic), (Investigation: Adel Ahmed, Ali MuhammAD), (1st ed.), Dar Al-Kutub Al-Alami: Beirut.

Ibn Ashour, Muhammad al-Taher. (1984AH), ***Tahrir wa al-Tanweer*** (In Arabic), Tunisian Publishing House: Tunis.

Abbas, Hassan. (1998AD), ***Characteristics of Arabic letters and their meanings*** (In Arabic), Arab Writers Union: Damascus.

Abbas, Shifaa Khader. (2011AD), ***Surat Al-Homza: A Stylistic Linguistic Study*** (In Arabic), p96, Journal of Arts: Baghdad.

Aziz, Salih Mulla. (2019AH), ***the Eloquence of the occasion in Surat Al-Kawthar*** (In Arabic), p79, Al-Rafidain Etiquette Journal.

Ibn Attia, Abdel-Haq. (1422AH), ***Al-Wajeez Editor*** (In Arabic), (Investigation: Abdel-Salam MuhammAD), (1st ed.), Dar Al-Kutub Al-Alami: Beirut.

Afifi, Ahmed. (1996AD), ***The phenomenon of dilution in Arabic grammar*** (In Arabic), (1st ed.), The Egyptian Lebanese House.

Al-Akbari, Abu Al-Baqa Abdullah. ***Al-Tibian in the syntax of the Qur'an*** (In Arabic), (Investigation: Ali Al-Bajawi), Issa Al-Babi Al-Halabi and his partners.

Ali, Asaad. (1985AD), ***Refining the Linguistic Introduction to Al-Alayli*** (In Arabic), (3rd ed.), Dar Al-Su'al: Damascus.

Omar, Ahmed Mukhtar. (2008AD), ***Dictionary of Contemporary Arabic Language*** (In Arabic), World of Books: Cairo.

Omar, Ahmed Mukhtar. (1997AD), ***The Linguistic Sound Study*** (In Arabic), (1st ed.), The World of Books: Cairo.

Abu Amr Al-Dani, Othman. (2001AD), ***Al-Bayan in Counting Verses of the Qur'an*** (In Arabic), (Investigation: Muhyiddin Ramadan). (1st ed.), Dar Ammar.

Al-Omari. Asma Musaed. (2016 AD), ***Stylistic Structures in the Poetry of Muhammad Hashem Rashid*** (In Arabic), 59(59), Journal of the Faculty of Arts: Mansoura University.

Al-Omari, Shehadeh. (2006AD), ***The Secrets of the Miracle of Surat Al-Kawthar*** (In Arabic), p2, The Jordanian Journal of Islamic Studies.

Odeh, Khawla. (2011AD), ***Surat Al-Naza'at: A Stylistic Study*** (In Arabic), p96, Journal of Arts: University of Baghdad.

Ibn Faris, A. (1979AD), ***Dictionary of Language Measures*** (In Arabic), (Investigation: Abd al-Salam Haroun), Dar Al-Fikr.

Al-Farahi, Abdel-Hamid. (2008AD),***The System of the Qur'an and the Interpretation of the Criterion in the Criterion*** (In Arabic), The Hamidian Circle: India.

Ibn Furak, M. (2009AD), ***Tafsir Ibn Furak*** (In Arabic), (Investigation: Allal Abdul Qadir). (1st ed.), Umm Al-Qura University: Saudi Arabia.

Ibn Katheer, Ismail bin Omar. (1419AH), ***Interpretation of the Great Qur'an*** (In Arabic), (Investigation: Muhammad Hussein). (1st ed.), Scientific Book House: Beirut.

Al-Kermani, Mahmoud. ***Al-Burhan in Direction of the Qur'an*** (In Arabic), (Investigation: Abdul Qadir Atta), Dar Al-Fadila.

Mahlou, Adel. (2017AD), ***Indications of absence in Surat Al-Kawthar*** (In Arabic), 2017(11), Journal of Arabic Language Sciences and Literature: Algeria.

Marjane, Radieh. (2012 AD), ***Surat Al-Nour: A Rhetorical and Stylistic Study*** (In Arabic), p12, Journal of Linguistic Practices: Algeria.

Mazeedi, Majeed. (2020AD), ***Surat Al-Bayyinah: A Stylistic-Semantic Study*** (In Arabic), p55, Journal of the Islamic University College: Iraq.

Al-Masdi, Abd al-Salam. ***Stylistics and Style*** (In Arabic), (3rd ed.), The Great Arab Book House.

Muslim, A. ***Sahih Muslim*** (In Arabic), (Investigation: Muhammad Fouad Abdel-Baqi). (1st ed.), p5, Beirut: Arab Heritage Revival House.

Academy of the Arabic language. ***Al-Mu'jam Al-Waseet*** (In Arabic), Dar Al-Da`wah.

Al-Matarneh, Muhammad. (2011AD), ***The Al-Hawamim Wall: A Stylistic Study*** (In Arabic), PhD Thesis: Jordan.

Al-Matani, Abdel-Azim. (1992AD), ***Characteristics of Qur'anic expression and its rhetorical features*** (In Arabic), (1st ed.), Wahba Library.

Mtoree, Ali. (2016AD), ***A stylistic study in Surat Al-Shams*** (In Arabic), 18(2), Horizons of Islamic Civilization Journal: Iran.

Abu Abdel Moez, (2006AD, 9 September). ***The Wonders of the Qur'an in Grammar and Statement,*** (In Arabic), access date: January 14, 2023AD, website: https://al-maktaba.org/book/31616/60624.

Moftah, M. (1992AD), ***Poetic Discourse Analysis: Intertextuality Strategy*** (In Arabic), (3rd ed.), Arab Cultural Center: Beirut.

Muqatel, A. (1423AH), ***Tafsir Muqatil*** (In Arabic), (Investigation: Abdullah Shehata). (1st ed.), Dar Ihya al-Turath: Beirut.

Al-Muntajab Al-Hamdhani. (2006 AD), ***The unique book on syntaxing the Glorious Qur'an*** (In Arabic), (Investigation: Muhammad Al-Futaih), (1st ed.), Al-Madinah Al-Munawwarah: Dar Al-Zaman.

Ibn Manthoor, M. (1414AH), ***Lisan Al-Arab*** (In Arabic), (3rd ed.), Dar Sader: Beirut.

Abu Musa, Muhammad. (1996AD), ***Properties of Syntax, An Analytical Study of Semantic Issues*** (In Arabic), (4th ed.), Wahba Library: Cairo.

Al-Nasafi, A. (1998AD), ***Perspectives of Revelation and Realities of Interpretation*** (In Arabic), (Investigation: Yusef Budaiwi). (1st ed.), Dar Al-Kalam Al-Tayyib: Beirut.

Nouria, Belgrabi. (2017-2018AD), ***Stylistics of Charles Bali*** (In Arabic), Abdel Hamid Ibn Badis University: Algeria.

Al-Nisaburi, Al-Hassan bin Muhammad. (1416AH), ***The Curiosities of the Qur'an*** (In Arabic), (Investigation: Zakaria Amirat). (1st ed.), Dar Al-Kutub Al-Alamiyyah: Beirut.

Al-Harari, M. (2001AD),***Interpretation of the Gardens of Spirit and Basil in the Rawabi of the Qur'an Sciences*** (In Arabic), (1st ed.), Dar Touq Al-Najat: Beirut.

Al-Wahidi, Ali. (1994AD), ***Al-Waseet*** (In Arabic), (investigated by Adel Abdel-Mawgoud and others). (1st ed.), Dar Al-Kutub Al-Alami: Beirut.

Walik, Renee; Warren, Austin. (1992AD), ***Theory of Literature*** (In Arabic), (Translation: Adel Salameh). Dar Al-Marikh: Saudi Arabia.

Yaqut Al-Hamawi, S. (1993AD), ***Lexicon of Literature***. (In Arabic), (Investigation: Ihsan Abbas). (1st ed.), Dar Al-Gharb Al-Islami: Beirut.